

دور التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية: دراسة تطبيقية على منصة

Saudi Vision Designs

The Role of Design and Digital Media in Enhancing Saudi National Identity: An

Applied Study on the Saudi Vision Designs Platform

بحث علمي تطبيقي

إعداد الباحثة/ سناء بنت حسين بن محمد الغامدي

الرقم الأكاديمي/ 232000964

إشراف/ د. مهيتاب الرافعي

المملكة العربية السعودية

1447هـ / 2025م

الفصل الدراسي الثالث

جميع الحقوق محفوظة للباحثة

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [سورة طه: ١١٤]

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وفضله بالعقل والفكر والإبداع.

أهدي هذا العمل إلى من كانت دعواتهم سر توفيقى بعد الله،

إلى عائلتي الغالية، سندي الدائم في مسيرة العلم والطموح.

وإلى كل من كان دعمه وإلهامه نوراً يضيء طريق التعلم،

ويغرس في القلب حب المعرفة، ويُعين على مواصلة السعي والعطاء.

وإلى وطني الغالي المملكة العربية السعودية،

الذي علمني أن الإبداع رسالة، وأن الانتماء مسؤولية،

وأن العطاء هو الطريق إلى المجد الدائم.

هذا المشروع ثمرة إيمان بأن المعرفة رسالة،

وبأن التصميم والإعلام الرقمي لغة الوطن.

الباحثة: سناء بنت حسين بن محمد الغامدي

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وآخرًا، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تيسر المعارف وتتحقق الإنجازات.
أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من كان لوجوده ودعمه أثر في إثراء رحلتي العلمية، وإلهامي على مواصلة العمل حتى يكتمل هذا المشروع بصورته النهائية.
كما أعبر عن عميق امتناني لكل من ساندني بكلمة طيبة، أو دعم معنوي، أو تشجيع، أو دعوة صادقة كان لها بالغ الأثر في استمرارى ومواصلة عطائي.
وأخص بالشكر عائلتي الكريمة التي كانت العون والسند، ومنحتني القوة والطمأنينة في كل خطوة من خطوات هذه المسيرة، فوجودهم حولي كان الدافع الأكبر نحو الإصرار والنجاح.
فلكم جميعًا وافر الشكر وعظيم الامتنان.

الباحثة: سناء بنت حسين بن محمد الغامدي

الملخص

يهدف هذا البحث بعنوان «دور التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية: دراسة تطبيقية على منصة Saudi Vision Designs» إلى تحليل الدور الذي يؤديه التصميم البصري والإعلام الرقمي في إبراز قيم الانتماء الوطني في ضوء التحول الرقمي الشامل الذي تشهده المملكة العربية السعودية ضمن رؤية 2030. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل العناصر البصرية والاتصالية في صفحات المنصة، شاملة الألوان والرموز والنصوص والعبارات الاتصالية، بهدف استكشاف العلاقة بين الإبداع البصري والاتصال الرقمي بوصفهما أداتين مؤثرتين في تشكيل الوعي الوطني وتعزيز الهوية.

وأظهرت النتائج أن التصميم الرقمي الواعي يسهم بفاعلية في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال انسجام العناصر البصرية مع الخطاب الاتصالي الإيجابي الذي يعكس القيم الثقافية والاجتماعية السعودية، كما بينت الدراسة أن الهوية البصرية لحملة «عزنا بطبعنا» تمثل نموذجًا متكاملًا يجسد القيم الوطنية الست: الأصالة، الطموح، الجود، الفزعة، الكرم، والرؤية.

وتوصي الدراسة بتعزيز الاستثمار في مجالي التصميم والإعلام الرقمي بوصفهما استراتيجيتين وطنيتين لترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية السعودية، وإبراز الصورة الإبداعية للمملكة في العصر الرقمي بما يواكب مستهدفات رؤية 2030 نحو مجتمع رقمي مبدع و متمسك بثقافته الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية؛ الإعلام الرقمي؛ التصميم الرقمي؛ الهوية البصرية؛ رؤية السعودية 2030؛

Saudi Vision Designs

Abstract

This research, entitled “The Role of Design and Digital Media in Enhancing Saudi National Identity: An Applied Study on the Saudi Vision Designs Platform”, aims to analyze the role of visual design and digital media in highlighting the values of national belonging within the framework of Saudi Arabia’s comprehensive digital transformation under Vision 2030.

The study adopts the descriptive analytical method to examine the visual and communicative elements of the platform’s pages, including colors, symbols, texts, and communicative expressions, in order to explore the relationship between visual creativity and digital communication as influential tools in shaping national awareness and strengthening identity.

The results revealed that conscious digital design effectively contributes to reinforcing national identity through the harmony of visual elements with positive communicative discourse that reflects Saudi cultural and social values. The study also found that the visual identity of the campaign “Our Pride Is in Our Nature” represents an integrated model embodying six core national values: authenticity, ambition, generosity, support, hospitality, and vision.

The study recommends enhancing investment in the fields of design and digital media as national strategies to consolidate the values of belonging and pride in the Saudi identity, and to present the Kingdom’s creative image in the digital era in line with the objectives of Vision 2030 toward an innovative digital society rooted in its cultural identity.

Keywords: National Identity; Digital Media; Digital Design; Visual Identity; Saudi Vision 2030; Saudi Vision Designs.

جدول المحتويات

الإهداء.....	II
الشكر والتقدير.....	III
الملخص.....	IV
ABSTRACT.....	V
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.....	١
المقدمة.....	١
أولاً: مشكلة الدراسة.....	١
ثانياً: أهمية الدراسة.....	٢
ثالثاً: أهداف الدراسة.....	٣
رابعاً: أسئلة الدراسة.....	٣
خامساً: مصطلحات الدراسة.....	٤
سادساً: حدود الدراسة.....	٥
سابعاً: منهج الدراسة وأدواتها.....	٦
ثامناً: خطة الدراسة.....	٦
خلاصة الفصل الأول.....	٧
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة.....	٨
المقدمة.....	٨
الإطار الأول: الإطار النظري.....	٩
الإطار الثاني: الدراسات السابقة.....	١٤
خلاصة الفصل الثاني.....	١٨
الفصل الثالث: الإطار المنهجي والدراسة التطبيقية.....	١٩
المقدمة.....	١٩
أولاً: منهج الدراسة.....	١٩
ثانياً: مجتمع الدراسة ومجالها وعينتها.....	٢٠
ثالثاً: أدوات الدراسة.....	٢١
رابعاً: التحليل التطبيقي وإجراءاته.....	٢١
خامساً: أساليب تحليل البيانات.....	٢٢
سادساً: الصدق والثبات والتحقق المنهجي.....	٢٣
خلاصة الفصل الثالث.....	٢٤
الفصل الرابع: التحليل والنتائج والتوصيات.....	٢٥
المقدمة.....	٢٥

٢٥	 أولًا: التحليل التطبيقي لمحتوى المنصة
٣١	 ثانيًا: النتائج ومناقشتها
٣٤	 ثالثًا: التوصيات العلمية والتطبيقية
٣٥	 رابعًا: المقترحات المستقبلية للبحث
٣٦	 خلاصة الفصل الرابع
٣٧	 الخاتمة
٣٩	 قائمة المراجع
٣٩	 أولًا: المراجع العربية
٣٩	 ثانيًا: المراجع الأجنبية
٤٠	 ثالثًا: المراجع الإلكترونية

قائمة الملاحق

- ٤٢ الملحق (١): توثيق المنصة التطبيقية SAUDI VISION DESIGNS
- ٤٢ الملحق (٢): توثيق الملكية الفكرية لمشروع SAUDI VISION DESIGNS
- ٤٣ الملحق (٣): توثيق الملكية الفكرية للمشروع البحثي

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات رقمية متسارعة جعلت من الإعلام الرقمي والتصميم البصري أبرز أدوات التأثير والاتصال في المجتمعات الحديثة. وفي المملكة العربية السعودية، يتجلى دور الإعلام الرقمي بوصفه قوة ناعمة تسهم في دعم مسيرة التحول الوطني وتعزيز الهوية الوطنية، انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تعلي من قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية والثقافة.

في هذا السياق، يهدف هذا البحث إلى تحليل تجربة منصة Saudi Vision Designs بوصفها نموذجًا تطبيقيًا رائدًا يوظف الإبداع البصري والتقنيات الرقمية في إبراز قيم الهوية الوطنية من خلال محتوى بصري واتصالي يجمع بين الأصالة والتجديد.

تمثل الدراسة محاولة علمية لفهم العلاقة بين التصميم والإعلام الرقمي (المتغير المستقل) وتعزيز الهوية الوطنية السعودية (المتغير التابع)، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لما يتيح من أدوات لتحليل المضمون البصري والاتصالي في البيئة الرقمية.

ومن هذا المنطلق، جرى اختيار منصة Saudi Vision Designs بوصفها نموذجًا وطنيًا أصليًا صمم وطور محليًا بالكامل، مما يمنح البحث بعدًا تطبيقيًا مباشرًا يعزز قيمته العلمية ويجعلها تجربة سعودية رائدة في مجال الإعلام الرقمي.

أولاً: مشكلة الدراسة

على الرغم من التطور الكبير الذي شهده قطاع الإعلام الرقمي والتصميم البصري في المملكة العربية السعودية، فإن الدراسات التي تناولت فاعلية هذه الأدوات في تعزيز الهوية الوطنية ما تزال محدودة، ولا سيما في ما يتعلق بدمج البعدين الإبداعي والتواصلي في إطار واحد يجمع بين الأصالة والحداثة. ومع اتساع حضور المنصات الرقمية الإبداعية، تبرز الحاجة إلى دراسة مدى قدرتها على توظيف التصميم البصري والاتصال الرقمي لترسيخ القيم الوطنية وإبراز الرموز الثقافية السعودية بأسلوب حديث ومبتكر.

ومن هذا المنطلق، تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

إلى أي مدى تسهم منصة Saudi Vision Designs في تعزيز تمثيل الهوية الوطنية السعودية عبر تحليل العناصر الآتية:

١. اتساق الهوية البصرية.
٢. توظيف الرموز والألوان الوطنية.
٣. وضوح الرسائل الاتصالية.
٤. تكامل التصميم مع المحتوى.

وتأتي هذه الدراسة استجابةً لهذه الإشكالية بهدف بناء تصور علمي حول دور التصميم والإعلام الرقمي في دعم الهوية الوطنية السعودية ضمن رؤية 2030.

ثانيًا: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول أحد الموضوعات المعاصرة في ميدان الإعلام الرقمي والتصميم البصري، وذلك في ظل التحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية ودوره في ترسيخ قيم الهوية الوطنية بما يتسق مع مستهدفات رؤية السعودية 2030. وتنبع أهمية البحث من بعدين رئيسيين:

١. الأهمية النظرية:

تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالعلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، من خلال تقديم إطار علمي وتحليلي يمكن الاستفادة منه في دراسات الهوية البصرية السعودية ضمن الفضاء الرقمي، وتعميق الفهم العلمي لدور التصميم كأداة اتصالية وثقافية.

٢. الأهمية التطبيقية:

تتمثل في تقديم نموذج وطني تطبيقي متمثل في منصة Saudi Vision Designs، يمكن الاستفادة منه في تطوير مشاريع إعلامية وتصميمية تبرز الهوية السعودية بصورة معاصرة تعكس الأصالة والتجديد، وتواكب التطور التقني والتحول الرقمي في المملكة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية المرتبطة بتحليل العلاقة بين التصميم والإعلام الرقمي ودورهما في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، وذلك على النحو الآتي:

١. تحديد العلاقة بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي بوصفهما وسيلتين فاعلتين في دعم الهوية الوطنية السعودية.

٢. تحليل أساليب توظيف العناصر البصرية في منصة Saudi Vision Designs لخدمة الرسالة الوطنية وتعزيز القيم السعودية.

٣. استكشاف مدى توافق الهوية البصرية للمنصة مع رموز وثقافة المجتمع السعودي.

٤. إبراز إسهام الإعلام الرقمي في دعم الرؤية الوطنية من خلال المحتوى الاتصالي الموجه.

٥. تقديم نموذج تطبيقي يمكن الاستفادة منه في تطوير مشاريع رقمية وطنية تسهم في تعزيز الهوية السعودية في الفضاء الرقمي.

وترتبط هذه الأهداف ارتباطاً مباشراً بأسئلة الدراسة وفرضياتها، بما يضمن إمكانية قياس مدى تحققها من خلال التحليل التطبيقي.

رابعاً: أسئلة الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها، وانسجاماً مع المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدته الباحثة، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. كيف يسهم التصميم الرقمي في ترسيخ الهوية الوطنية السعودية وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي؟

٢. ما الدور الذي يؤديه الإعلام الرقمي في إبراز قيم ورموز الثقافة السعودية لدى الجمهور؟

٣. ما أبرز الملامح البصرية والاتصالية التي تعبر عن الهوية الوطنية السعودية في منصة Saudi Vision Designs؟

٤. إلى أي مدى تحقق المنصة تكاملاً بين الرسالة الاتصالية والهوية البصرية السعودية بما يعكس انسجام الشكل مع المضمون؟

خامساً: مصطلحات الدراسة

تعد المصطلحات الآتية المفاتيح المفهومية الرئيسة التي يقوم عليها هذا البحث، وقد جرى تحديدها وشرحها إجرائيًا لضمان وضوح استخدامها في سياق الدراسة وتوحيد دلالاتها المفاهيمية:

١. الهوية الوطنية:

هي منظومة من القيم الثقافية والاجتماعية والدينية التي تعبر عن انتماء الفرد إلى وطنه، وتشكل الإطار الذي تنعكس من خلاله خصوصية المجتمع السعودي وتماسكه الثقافي والاجتماعي، وتظهر رموزها في اللغة والعادات والعناصر البصرية والرموز الوطنية.

٢. الإعلام الرقمي:

هو منظومة من الوسائط والمنصات التقنية التي تستخدم لإنتاج المحتوى الاتصالي ونشره عبر بيئة الإنترنت، بما يتيح تفاعلاً مباشراً ومتعدد الاتجاهات بين الأفراد والمؤسسات، ويعد من أبرز أدوات التأثير في تشكيل الوعي والسلوك في العصر الحديث.

٣. التصميم الرقمي:

هو عملية إبداعية تقوم على توظيف التقنيات الحديثة لإنتاج محتوى بصري واتصالي يعكس رسالة محددة، ويسهم في توصيل الأفكار والقيم بصورة فنية تجمع بين الجمال والوظيفة، ويستخدم في الإعلانات والمواقع والمنصات الرقمية المختلفة.

٤. المنصات الرقمية:

هي بيئات إلكترونية تفاعلية تمكن المستخدمين من إنشاء المحتوى الرقمي وتبادلته والتفاعل حوله، وتشمل المواقع الإلكترونية والتطبيقات والشبكات الاجتماعية، وتعد من أهم الوسائط الاتصالية الحديثة لنشر الرسائل الإعلامية والتأثير في الجمهور.

٥. الهوية البصرية:

هي نظام بصري متكامل يعبر عن شخصية الجهة أو العلامة من خلال مجموعة من العناصر التصميمية كالخطوط والألوان والشعارات والأنماط البصرية، وتستخدم لترسيخ الصورة الذهنية وتحقيق التميز البصري لدى الجمهور المستهدف.

٦. رؤية السعودية 2030 (Saudi Vision 2030):

هي الخطة الوطنية الشاملة التي أطلقتها المملكة العربية السعودية عام 2016م، وتهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة وتنويع الاقتصاد وتمكين الإنسان السعودي، وتعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي من خلال مشروعات ومبادرات نوعية في مختلف المجالات (رؤية السعودية 2030، 2016م). وبذلك تكون هذه المفاهيم قد شكلت الإطار الإجرائي الذي اعتمدت عليه الدراسة في تحديد متغيراتها وتحليل نتائجها.

سادسًا: حدود الدراسة

تحدّد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي توضح نطاقها العلمي والتطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

١. الحدود المكانية:

تم تطبيق الدراسة على منصة Saudi Vision Designs، بوصفها نموذجًا سعوديًّا رقميًّا يمثل توجهًا وطنيًّا في توظيف التصميم والإعلام لخدمة الهوية الوطنية.

٢. الحدود الزمانية:

تمتد الحدود الزمانية للدراسة خلال عام 2025م، وهي الفترة التي جرى خلالها برمجة المشروع وتنفيذه وتحليل بياناته التطبيقية.

٣. الحدود البشرية:

تقتصر الدراسة على الباحثة المنفذة للمشروع، بصفتها المصممة والمبرمجة والمسؤولة عن إعداد المحتوى الرقمي لمنصة Saudi Vision Designs، مما يمنحها منظورًا تطبيقيًّا مباشرًا في تحليل عناصر الهوية البصرية والاتصال الرقمي.

٤. الحدود الموضوعية:

تتمثل في تحليل العلاقة بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي بوصفهما عاملين مؤثرين في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، مع التركيز على العناصر البصرية والاتصالية في المنصات الرقمية.

سابعاً: منهج الدراسة وأدواتها

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة موضوع البحث، إذ يتيح هذا المنهج دراسة الظواهر الإعلامية والبصرية كما هي في الواقع، وتحليلها وصفاً علمياً دقيقاً لاكتشاف أبعادها ودلالاتها الاتصالية والثقافية.

وقد تم توظيف هذا المنهج في تحليل محتوى منصة Saudi Vision Designs من حيث العناصر البصرية والرمزية واللغوية بهدف الكشف عن مدى إسهامها في تعزيز الهوية الوطنية السعودية. أما أدوات الدراسة، فقد تمثلت في أداة تحليل المحتوى التي استخدمتها الباحثة لرصد وتفسير مكونات المنصة، وتشمل الألوان والخطوط والرموز والعبارات الاتصالية والصور المستخدمة في صفحات المنصة. وقد ساعدت هذه الأداة في استخراج المؤشرات البصرية والاتصالية ذات الصلة بالهوية الوطنية وتحديد مستوى الاتساق بينها وبين الرسالة الاتصالية العامة للمنصة.

ثامناً: خطة الدراسة

تتوزع هذه الدراسة على أربعة فصول رئيسية، تسبقها المقدمة العامة التي تضم الملخص، والمشكلة، والأهمية، والأهداف، والأسئلة، والمصطلحات، وحدود البحث، والمنهج، والأدوات.

وقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي:

١. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

يتضمن هذا الفصل مقدمة البحث التي تعرض الإطار العام للدراسة ومشكلتها وأهميتها وأهدافها وأسئلتها وحدودها ومصطلحاتها والمنهج المستخدم وأدواته وخطة عرض الفصول.

٢. الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الخلفية النظرية لموضوع البحث، والمفاهيم الرئيسة المتعلقة بالتصميم والإعلام الرقمي والهوية الوطنية، إضافة إلى استعراض وتحليل الدراسات السابقة ذات الصلة، لاستخلاص المؤشرات النظرية والمنهجية التي أسهمت في بناء الدراسة الحالية.

٣. الفصل الثالث: الإطار المنهجي والدراسة التطبيقية

يقدم هذا الفصل وصفًا تفصيليًا للمنهج المستخدم، وأداة تحليل المحتوى، وطبيعة المنصة المدروسة، وخطوات التحليل التطبيقي، وآليات تفسير البيانات وفق محاور الدراسة المعتمدة.

٤. الفصل الرابع: التحليل والنتائج والتوصيات

يعرض هذا الفصل نتائج التحليل التطبيقي لمحتوى منصة Saudi Vision Designs، ويناقشها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع تقديم التوصيات العلمية والمقترحات المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير توظيف التصميم والإعلام الرقمي في دعم الهوية الوطنية السعودية.

خلاصة الفصل الأول

قدم هذا الفصل الإطار العام للدراسة، موضحًا الأسس التي انطلقت منها الباحثة في تناول العلاقة بين التصميم والإعلام الرقمي ودورهما في تعزيز الهوية الوطنية السعودية. تناول الفصل مكونات البحث الأساسية من مقدمة ومشكلة وأهمية وأهداف وأسئلة ومصطلحات وحدود ومنهج وأدوات وخطة تنفيذية.

وتبين من خلال هذا الإطار أن الدراسة تسعى إلى تحليل الدور المتكامل بين التصميم البصري والإعلام الرقمي في تمثيل الهوية الوطنية السعودية ضمن رؤية 2030، من خلال دراسة تطبيقية على منصة Saudi Vision Designs التي تمثل نموذجًا سعوديًّا يوظف الإبداع التقني والاتصال البصري في خدمة القيم الوطنية. كما أظهر الفصل أهمية هذا الموضوع من الناحيتين النظرية والتطبيقية، إذ يقدم إطارًا علميًا لتحليل الهوية البصرية السعودية في البيئة الرقمية، ويعرض نموذجًا عمليًّا يمكن الاستفادة منه في تطوير مشاريع رقمية وطنية مستقبلية.

وبين الفصل أيضًا ملامح المنهجية البحثية التي اعتمدتها الباحثة، والمتمثلة في المنهج الوصفي التحليلي وأداة تحليل المحتوى، لما توفره من إمكانية فحص العناصر البصرية والاتصالية والكشف عن مدى اتساقها مع الرسالة الوطنية. وقد ساعد تحديد الحدود الزمانية والمكانية والبشرية في ضبط نطاق البحث وضمان دقته العلمية. ويمهد هذا الفصل للفصل الثاني الذي يتناول الإطار النظري والدراسات السابقة، من خلال استعراض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتصميم الرقمي والإعلام الرقمي والهوية الوطنية، بما يسهم في بناء الأساس الفكري الذي يقوم عليه التحليل التطبيقي في الفصول اللاحقة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المقدمة

يعد هذا الفصل الركيزة الفكرية الأساسية التي يقوم عليها البناء العلمي للبحث، إذ يقدم الإطار النظري والمفاهيمي الذي تستند إليه الباحثة في تفسير العلاقة بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي ودورهما في تعزيز الهوية الوطنية السعودية.

يهدف هذا الفصل إلى وضع الأسس النظرية والمعرفية التي تمهد للفهم العميق لموضوع الدراسة، وذلك من خلال استعراض المفاهيم والمداخل الفكرية المرتبطة بمكونات البحث الأساسية: الإعلام الرقمي، والتصميم البصري، والهوية الوطنية، مع توضيح الروابط التكاملية التي تجمع بينها في ضوء التحولات الاتصالية والثقافية المعاصرة.

تنبع أهمية هذا الفصل من كونه يوفر خلفية علمية شاملة تتيح فهم الظاهرة المدروسة ضمن سياقها المعرفي، ويسهم في تحديد موقع الدراسة من الحقل البحثي المتصل ببحوث الإعلام الرقمي والتصميم والهوية الوطنية. ومن خلال هذا الإطار يتم تناول المفاهيم النظرية والنماذج التفسيرية التي تعالج العلاقة بين الوسائط الرقمية وتشكيل الهوية الوطنية في الفضاء الرقمي، مع التركيز على التجارب التطبيقية التي تمثلها المنصات الإعلامية السعودية ضمن رؤية المملكة 2030.

كما يسعى الفصل إلى تحقيق هدفين أساسيين:

الأول، بناء قاعدة نظرية علمية توضح الأسس التي تبنى عليها العلاقة بين الاتصال الرقمي والهوية الوطنية، وتحدد الأطر الفكرية التي اعتمدتها الدراسات السابقة في تفسير هذه الظاهرة.

أما الثاني، فهو الكشف عن الفجوات المعرفية والبحثية في الأدبيات السابقة، بما يمكن من إبراز القيمة الإضافية للدراسة الحالية التي تتخذ من منصة Saudi Vision Designs نموذجًا تطبيقيًا يوظف أدوات التصميم والإعلام الرقمي في ترسيخ الهوية الوطنية السعودية.

ويعد هذا الفصل الأساس العلمي الذي تستند إليه الدراسة في تحليل المنصة الرقمية Saudi Vision Designs، إذ يقدم الإطار المفاهيمي والنظري الذي يوضح العلاقة بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي ودورهما

في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، ممهِّداً للفصول التطبيقية اللاحقة التي تتناول الدراسة التحليلية لمحتوى المشروع.

الإطار الأول: الإطار النظري

يعنى هذا الإطار بتأسيس الخلفية النظرية والمفاهيمية التي تستند إليها الدراسة في تحليل الظاهرة البحثية، وذلك عبر تحديد المفاهيم الجوهرية التي تشكل مرتكزات العلاقة بين الإعلام الرقمي والتصميم البصري والهوية الوطنية.

ويتضمن الإطار مجموعة من المباحث التي تعالج المفاهيم والأطر النظرية ذات الصلة، انطلاقاً من المفهوم العام للإعلام الرقمي، مروراً بالتطورات المفاهيمية للتصميم الرقمي، وانتهاءً بالنظريات المفسرة التي تبين كيف تسهم الوسائط الرقمية في بناء وتعزيز الهوية الوطنية في السياق السعودي المعاصر.

يهدف هذا الإطار إلى إيضاح البنية الاتصالية والفكرية التي تنطلق منها الدراسة، وتحديد الأسس النظرية التي تفسر دور الإعلام الرقمي والتصميم البصري كأدوات ثقافية واتصالية تساهم في تشكيل الوعي الجمعي وترسيخ الهوية الوطنية ضمن فضاء رقمي تفاعلي متجدد.

• المبحث الأول: الإعلام الرقمي، التحول في منظومة الاتصال

يعد الإعلام الرقمي من أبرز التحولات البنيوية في منظومة الاتصال الإنساني، إذ تجاوز حدود الوسائط التقليدية ليخلق بيئة تفاعلية متكاملة تقوم على التبادل الفوري للمحتوى والمشاركة بين المستخدمين والمؤسسات. يعرف (Manovich, 2013) الإعلام الرقمي بأنه «المرحلة الأكثر تطوراً في تاريخ الاتصال الإنساني، إذ يقوم على دمج النص والصوت والصورة والحركة في وسائط موحدة عبر الإنترنت»، مما يجعله وسيطاً شاملاً يدمج مختلف أنماط التعبير الإنساني في فضاء اتصالي واحد.

ويشير هذا التعريف إلى أن الإعلام الرقمي لا يمثل مجرد وسيلة تقنية، بل منظومة ثقافية ومعرفية أعادت صياغة العلاقة بين المرسل والمتلقي، وحولت الجمهور من متلق سلبي إلى مشارك فعال في إنتاج المحتوى وتداوله. وفي السياق العربي، يمكن تعريف الإعلام الرقمي بأنه منظومة من المنصات والوسائط التي تعتمد على التقنية الرقمية لإنتاج المحتوى الاتصالي ونشره بطرق تفاعلية ومتعددة الوسائط، مما يساهم في توسيع دائرة التأثير الاجتماعي والمعرفي للإعلام.

لقد أصبح الإعلام الرقمي عنصراً محورياً في تشكيل الهوية الوطنية من خلال قدرته على بناء الصورة الذهنية للدولة ونشر رموزها الثقافية والقيمية في الفضاء الرقمي العالمي.

وفي الحالة السعودية، يمثل الإعلام الرقمي أحد أعمدة التحول الوطني ضمن رؤية المملكة 2030، إذ توظف المنصات الرسمية والجهات الإعلامية أدوات الاتصال الرقمي لتعزيز الخطاب الوطني وإبراز الإنجازات التنموية والرموز الثقافية بأسلوب حديث ومؤثر.

تظهر الدراسات الحديثة أن الإعلام الرقمي أسهم في توحيد الخطاب الاتصالي الوطني السعودي عبر مبادرات مؤسساتية ومجتمعية، من أبرزها الحملات الإعلامية الوطنية مثل «همة حتى القمة» و «عزنا بطبعنا» التي استخدمت الرموز البصرية والخطاب الرقمي لتجسيد روح الهوية والانتماء.

وبذلك يمكن القول إن الإعلام الرقمي لم يعد وسيطاً ناقلاً فحسب، بل أداة استراتيجية لصياغة الوعي الوطني وتعزيز الصورة الذهنية للمملكة في الداخل والخارج.

• المبحث الثاني: التصميم الرقمي، من الجماليات إلى الاتصال البصري

يمثل التصميم الرقمي منظومة إبداعية تجمع بين الفن والتكنولوجيا بهدف تحويل الأفكار والمفاهيم إلى تجارب بصرية تفاعلية قادرة على التأثير والإقناع.

ويؤكد (Norman, 2015) أن التصميم هو «عملية حل المشكلات من خلال تحويل المفهوم إلى تجربة بصرية ذات معنى للمستخدم»، وهو تعريف يبرز الجانب الوظيفي للتصميم بوصفه وسيلة اتصال لا مجرد تعبير جمالي. تطور مفهوم التصميم الرقمي في البيئة الاتصالية الحديثة من التركيز على الشكل إلى الانشغال بالمضمون الاتصالي والبعد الإدراكي للمستخدم. لم يعد التصميم نشاطاً فنياً محضاً، بل أصبح ممارسة اتصالية تعتمد على فهم ثقافة الجمهور وسلوكياته في الفضاء الرقمي.

وقد أظهرت أدبيات الاتصال الحديثة أن التصميم الرقمي يسهم في بناء الهويات المؤسسية والوطنية من خلال تطوير ما يعرف بهوية البصرية (Visual Identity)، وهي منظومة متكاملة من الرموز والعناصر اللونية والخطية التي تعبر عن الشخصية الاتصالية للكيان أو الدولة.

وفي السياق السعودي، يعد التصميم الرقمي ركيزة رئيسة في إبراز الهوية الوطنية، ويتضح ذلك في الهوية البصرية لرؤية السعودية 2030 التي جمعت بين الرموز التراثية والطابع العصري في تكوين بصري موحد يعكس

قيم الطموح والنهضة. كما أسهمت مشاريع التصميم في الفعاليات الوطنية مثل اليوم الوطني والمواسم السعودية في تشكيل خطاب بصري يعبر عن الأصالة والانتماء ضمن لغة رقمية معاصرة.

ويجسد مشروع Saudi Vision Designs هذا التوجه من خلال إنتاج محتوى بصري واتصالي متكامل يوظف مبادئ التصميم الجرافيكي في صياغة الرسائل الوطنية وتعزيز الوعي الجمعي بالقيم الثقافية السعودية.

• المبحث الثالث: الهوية الوطنية في الفضاء الرقمي

تعد الهوية الوطنية مفهومًا ديناميكيًا يعكس الانتماء الجمعي للأفراد إلى وطنهم من خلال منظومة من القيم والرموز والممارسات الاجتماعية. ومع التحولات الرقمية، أصبحت الهوية الوطنية تعيش في فضاء جديد يتجاوز الحدود الجغرافية نحو فضاءات رقمية تتفاعل فيها الثقافات والهويات.

يرى (Castells, 2012) أن «الهوية الوطنية في عصر الشبكات الرقمية تتشكل بصورة مستمرة عبر عمليات التفاعل الثقافي»، وهو ما يعني أن الإعلام الرقمي لا يعيد إنتاج الهوية فحسب، بل يشارك في بنائها وصياغتها المتجددة.

وفي الأدبيات العربية، ينظر إلى الإعلام الرقمي كسلاح ذي حدين: فمن جهة يمكن أن يعزز الانتماء الوطني عبر نشر المحتوى الإيجابي المعبر عن القيم المحلية، ومن جهة أخرى قد يسهم في تآكل الهوية إذا ما تم توظيفه في بث قيم دخيلة تتعارض مع الثقافة الوطنية.

وفي السياق السعودي، فقد سعت رؤية المملكة 2030 إلى تعزيز الحضور الرقمي للهوية الوطنية عبر مشاريع إعلامية وثقافية تعتمد على توظيف الرموز التاريخية والتراثية في البيئة الرقمية.

ويعد مشروع Saudi Vision Designs مثالاً تطبيقيًا لذلك، حيث يقدم نموذجًا متكامل التصميم البصري والإعلام الرقمي في صياغة صورة وطنية معاصرة تستلهم الأصالة وتعبر عن التجدد.

• المبحث الرابع: العلاقة التكاملية بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية

تعد العلاقة بين التصميم الرقمي والإعلام الرقمي علاقة بنيوية قائمة على التكامل بين الشكل والمضمون. فالإعلام الرقمي يحتاج إلى تصميم بصري جذاب يعزز فاعلية رسالته، بينما يعتمد التصميم الرقمي على وسائط الإعلام الرقمي في الانتشار والتأثير.

يشير الباحثون إلى أن التصميم الرقمي يحول الرسائل الاتصالية إلى رموز مرئية تحمل قيمًا ثقافية واجتماعية، في حين يقوم الإعلام الرقمي بتوسيع نطاق انتشار تلك الرموز وتحويلها إلى خطاب جمعي. وبهذا يشكل الاثنان معًا منظومة اتصالية متكاملة تسهم في بناء الوعي الوطني وترسيخ قيم الانتماء.

وقد بينت بدرية النويصر (2020) أن توظيف العناصر البصرية المحلية في التصميم الرقمي يسهم في تعزيز الانتماء الوطني ويزيد من تفاعل الجمهور مع الرسائل الاتصالية، مؤكدة أن التكامل بين التقنية والإبداع البصري يشكل جوهر التأثير في الاتصال المعاصر.

وفي المملكة العربية السعودية، أثبتت التجارب الإعلامية الوطنية أهمية هذا التكامل في حملات الهوية البصرية الرسمية، إذ أصبحت التصميمات الرقمية أداةً لنشر الرسائل الاتصالية الداعمة للهوية السعودية بأسلوب معاصر يوازن بين الأصالة والحداثة.

• المبحث الخامس: الأطر والنماذج النظرية المفسرة

تستند الدراسة الحالية إلى مجموعة من الأطر النظرية التي تفسر الدور الذي تؤديه الوسائط الرقمية في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيزها، من أبرزها:

١. نظرية الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 1986):

تؤكد أن الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية يشكل أساس الهوية الفردية، وأن التفاعل داخل هذه الجماعات يعزز الشعور بالانتماء والتميز. ويمكن إسقاط ذلك على المنصات الرقمية السعودية التي تعمل كجماعات افتراضية توحد الأفراد حول رموز وقيم وطنية مشتركة.

٢. نظرية الاتصال الثقافي:

ترى أن الاتصال يتجاوز نقل المعلومات إلى تبادل القيم والرموز الثقافية التي تكون هوية المجتمع. ومن هذا المنطلق، يعد الإعلام الرقمي قناةً فاعلة لبناء التفاهم الثقافي ونشر الرموز الوطنية من خلال التصميمات البصرية والرسائل الاتصالية التي تعبر عن الثقافة السعودية بلغة عصرية.

٣. نظرية الوسائط الجديدة (New Media Theory):

تطرح منظورًا حديثًا لدراسة التحولات التي أحدثها الإعلام الرقمي، حيث مكنت الوسائط الجديدة الأفراد من أن يصبحوا منتجين للمحتوى وليسوا متلقين سلبيين، ما جعل عملية بناء الهوية الوطنية عملية تشاركية تعتمد على المساهمة الجماعية في صياغة الصورة الوطنية.

٤. نظرية التمثيل الثقافي (Stuart Hall, 1997):

تركز على أن الهويات لا تعطى مسبقاً، بل تبنى من خلال عملية تمثيل ثقافي مستمرة في الخطاب والإنتاج البصري. وبتطبيقها على السياق السعودي، تسهم الوسائط الرقمية والتصميمات البصرية في تمثيل الهوية السعودية وإعادة صياغتها بصورة تعكس قيم الأصالة والانفتاح المعاصر.

٥. نظرية الهوية البصرية (Visual Identity Theory):

تفترض أن الهوية البصرية لأي كيان دولة أو مؤسسة تعبر عنها عبر منظومة متكاملة من الرموز والألوان والشعارات التي تكون صورة ذهنية موحدة لدى الجمهور. ومن هذا المنطلق، تمثل الهوية البصرية السعودية إحدى الأدوات الاتصالية التي تعزز الهوية الوطنية في الفضاء الرقمي.

٦. النموذج التصوري للدراسة الحالية:

استناداً إلى ما سبق من الأطر والنظريات، يمكن صياغة النموذج التصوري الذي تركز عليه الدراسة الحالية على تفاعل ثلاثة مكونات أساسية:

أ. التصميم الرقمي كأداة رمزية بصرية.

ب. الإعلام الرقمي كوسيط اتصالي تفاعلي.

ج. الهوية الوطنية كمضمون ثقافي ومعنوي.

ويفترض أن يؤدي تكامل هذه العناصر إلى تعزيز الوعي الوطني وترسيخ الهوية السعودية في الفضاء الرقمي، من خلال تحويل الرموز والقيم الثقافية إلى خطاب بصري واتصالي معاصر يجمع بين الأصالة والحداثة، ويعبر عن توجهات رؤية المملكة 2030 في بناء هوية وطنية رقمية متجددة.

• المبحث السادس: الاتجاهات البحثية الحديثة (2022 _ 2025)

شهدت السنوات الأخيرة تنامياً ملحوظاً في الاهتمام الأكاديمي ببحوث الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، خصوصاً في العالم العربي والسعودية. وتركز الاتجاهات الحديثة في ثلاثة محاور رئيسية:

١. التحول نحو التحليل البصري في بحوث الاتصال الرقمي:

ظهرت دراسات متخصصة في تحليل الرموز البصرية في الحملات الوطنية السعودية (2022 _ 2025)، ركزت

على كيفية توظيف التصميم الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية.

٢. تكامل الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز في الاتصال الوطني:

بدأت أبحاث سعودية بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في قياس أثر التفاعل البصري على الهوية والانتماء، في حين استخدم الواقع المعزز في الفعاليات الوطنية لتجسيد الرموز الثقافية بشكل تفاعلي.

٣. تصاعد الاهتمام بالهوية الرقمية للمؤسسات الحكومية:

أطلقت جهات سعودية مبادرات لبناء هوية رقمية موحدة للمؤسسات، ما شكل مادة ثرية للبحث في مجالات التصميم والإعلام المؤسسي الوطني.

وتبرز هذه الاتجاهات أن بحوث الإعلام الرقمي في المملكة العربية السعودية تتجه نحو الدمج بين التحليل النظري والتطبيق العملي، مع تركيز متزايد على البعد البصري بوصفه أداة استراتيجية لبناء الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الثقافي في الفضاء الرقمي.

الإطار الثاني: الدراسات السابقة

تمثل الدراسات السابقة الأساس العلمي الذي يبنى عليه البحث، إذ تسهم في توجيه الدراسة الحالية ضمن سياقها الأكاديمي، وتتيح للباحث استكشاف ما أنجز فعليًا في الميدان، وتحديد الفجوات البحثية التي يمكن سدها. ويعد تحليل الأدبيات السابقة خطوة محورية في بناء المشروع البحثي، لأنه يكشف عن الاتجاهات العلمية، والمناهج المستخدمة، والنتائج المتحققة في موضوع العلاقة بين الإعلام الرقمي والتصميم والهوية الوطنية.

في هذا الإطار، تتنوع الدراسات السابقة إلى عربية وأجنبية، بعضها تناول البعد الاتصالي للإعلام الرقمي، وبعضها الآخر ركز على التصميم البصري ودلالاته الثقافية، بينما سعت دراسات حديثة إلى دمج هذين البعدين في تحليل واحد. ويهدف هذا الإطار إلى إجراء مراجعة تحليلية نقدية لهذه الدراسات، ثم تقديم مقارنة علمية بين الاتجاهين العربي والأجنبي، وصولاً إلى تحديد موقع الدراسة الحالية ضمن هذه الخريطة البحثية.

وانطلاقاً من ذلك، سيتم في هذا الإطار استعراض وتحليل أبرز الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، ومناقشة أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، وصولاً إلى تحديد موقع الدراسة الحالية ضمن هذا السياق العلمي.

• المحور الأول: الدراسات العربية

شهدت البيئة البحثية في المملكة العربية السعودية والمنطقة العربية تناميًا ملحوظاً في الدراسات التي تناولت الإعلام الرقمي بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية.

دراسة عبد الله العساف (2020) بعنوان اتجاهات الرأي العام السعودي نحو معالجة قضايا الهوية الوطنية عبر تويتر، تعد من أوائل الدراسات التي رصدت تفاعل الجمهور السعودي مع المحتوى الوطني في المنصات الرقمية. بينت الدراسة أن تويتر أصبح منبرًا مؤثرًا في تشكيل الخطاب الوطني ونشر الرموز الثقافية السعودية، مؤكدةً أن الانخراط الإيجابي للمواطنين في النقاشات الرقمية يعزز الانتماء ويقوي الوعي الوطني.

دراسة بدرية النويصر (2020) الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي، ركزت على قدرة المنصات الرقمية على إعادة إنتاج القيم الوطنية في بيئة رقمية مفتوحة. خلصت إلى أن الإعلام الرقمي يمكن أن يكون أداة فاعلة في تعزيز الهوية الوطنية عندما يدار بمحتوى هادف يعبر عن الثقافة المحلية، محذرة في الوقت ذاته من مخاطر التشويه الثقافي الناتج عن غياب الضبط المهني في النشر الرقمي.

دراسة مرفت حسين محمد حسين (2023) انعكاس دور التصميم الجرافيكي على الفعاليات الوطنية بالمملكة العربية السعودية، تناولت كيفية توظيف التصميم الجرافيكي في حملات اليوم الوطني وموسم الرياض والفعاليات الثقافية الأخرى. وبينت أن الخطوط والألوان والرموز المستمدة من التراث المحلي تسهم في ترسيخ الهوية السعودية بصريًا وتعمق الإحساس بالفخر الوطني.

دراسة هيفاء بنت عبد الله التميمي (2024) تأصيل الهوية السعودية في الإعلان السياحي، درست الحملات الترويجية السياحية ضمن رؤية 2030، مؤكدةً أن الإعلانات الرقمية أصبحت منصات لإعادة تقديم التراث والعادات السعودية بأسلوب معاصر يجمع بين الأصالة والحداثة.

وتظهر هذه الدراسات أن الإعلام الرقمي في المملكة تجاوز دوره الإخباري نحو دور ثقافي ووَطني، وأن التصميم البصري أصبح عنصرًا محوريًا في بناء الخطاب الاتصالي الذي يعبر عن القيم الاجتماعية والثقافية السعودية. كما تبرز مجمل هذه الدراسات تزايد الوعي بأهمية التكامل بين الإعلام الرقمي والتصميم في صياغة الهوية البصرية الوطنية، وهو ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال تحليل نموذج Saudi Vision Designs بوصفه تطبيقًا عمليًا لهذه التوجهات.

• المحور الثاني: الدراسات الأجنبية

تناولت الأدبيات الأجنبية العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية من منظور عالمي وثقافي واسع.

أشار (Castells, 2012) في كتابه Networks of Outrage and Hope إلى أن الهوية الوطنية في العصر الشبكي تبنى من خلال التفاعلات الرقمية، إذ أصبحت الشبكات الرقمية فضاءات لإعادة صياغة الانتماءات الجماعية وتشكيل صور جديدة للهوية الثقافية.

قدم (Manovich, 2013) في Software Takes Command تحليلاً لدور البرمجيات والتقنيات الرقمية في دمج الصورة والنص والصوت ضمن منظومة اتصالية متكاملة، ورأى أن هذا الدمج غير من طبيعة التجربة البصرية وجعلها أكثر تأثيراً في تشكيل الوعي الجمعي.

أوضح (Norman, 2015) في أعماله حول التصميم التفاعلي أن التصميم ليس فعلاً تجميليًا، بل هو نظام إدراكي لحل المشكلات من خلال تجربة المستخدم، وأن التصميم الرقمي أصبح لغة تواصل جديدة تعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية في العالم الرقمي.

أما (Pauwels, 2013) في دراسته Images, Self-Images and Idealized Identities in the Digital Networked World فقد تناول كيف تسهم الصور الرقمية في بناء الهويات الذاتية والاجتماعية من خلال الفضاءات الشبكية، معتبراً أن الهوية البصرية أصبحت أداة لتمثيل الذات والثقافة في الفضاء الافتراضي. تبين هذه الأدبيات أن المنظور الغربي ينطلق من دراسة العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة على مستوى عالمي، ويفسر بناء الهوية الرقمية بوصفه عملية تفاعلية تشاركية تتجاوز الحدود الجغرافية، بينما تبرز الدراسات العربية البعد الوطني والرمزي للإعلام الرقمي.

وتشير هذه النتائج إلى أن الدراسات الأجنبية ركزت على البعد الإنساني والكوني للهوية الرقمية، في حين تسعى الدراسة الحالية إلى توظيف هذا البعد في سياق وطني محدد، يتمثل في تحليل المنصات السعودية بوصفها نموذجاً للهوية الرقمية ذات الخصوصية الثقافية.

• المحور الثالث: التحليل المقارن بين الدراسات العربية والأجنبية

تكشف المقارنة بين الدراسات العربية والأجنبية في مجال الإعلام الرقمي والهوية الوطنية عن مجموعة من الاتجاهات المشتركة والمختلفة. فقد ركزت الدراسات العربية على البعد الوطني في الخطاب الرقمي ودوره في تعزيز الانتماء من خلال المحتوى الإيجابي والرموز الثقافية المحلية التي تعبر عن الهوية السعودية والعربية، في حين ركزت الدراسات الأجنبية على البعد الثقافي الكوني، معتبرة الإعلام الرقمي فضاءً لإعادة تشكيل الهويات الاجتماعية والثقافية ضمن منظومات عابرة للحدود.

من حيث المنهج، اعتمدت معظم الدراسات العربية على المناهج الوصفية والتحليلية التي تسعى إلى تفسير الظاهرة في سياقها المحلي، بينما استخدمت الدراسات الأجنبية مناهج تجريبية وتأويلية ذات طابع ثقافي تستند إلى تحليل الخطاب والتمثيل الرمزي في بيانات رقمية متعددة. ويكشف هذا التباين عن حاجة البحث العربي إلى الدمج بين المنهجين الوصفي والتطبيقي لبلوغ مستوى أعمق من التحليل يربط بين النظرية والممارسة.

كما يتضح أن الدراسات السعودية تميزت بتركيزها على البيئة الوطنية المحددة لرؤية المملكة 2030، بينما اتجهت الدراسات الغربية نحو المقاربات المقارنة العابرة للثقافات التي تتناول الهوية الرقمية في إطار عالمي.

وتشير هذه الفروق إلى وجود فجوة بحثية واضحة تتمثل في ندرة الدراسات التي دمجت بين التحليل البصري والاتصالي في تناول موضوع الهوية الوطنية، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى معالجته من خلال تحليل مشروع Saudi Vision Designs كنموذج تطبيقي يجمع بين التصميم الرقمي والإعلام الاتصالي في سياق وطني معاصر.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الدمج بين التحليل البصري والاتصالي يمثل اتجاهًا بحثيًا واعدًا في دراسة الهوية الوطنية الرقمية، وهو ما تتبناه الدراسة الحالية في تحليلها لمشروع Saudi Vision Designs ضمن الإطار السعودي لرؤية 2030.

• المحور الرابع: موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تتميز الدراسة الحالية بأنها تسد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات العربية، إذ تجمع بين التحليل النظري والتطبيقي للعلاقة بين الإعلام الرقمي والتصميم البصري في تعزيز الهوية الوطنية. فهي لا تكتفي بتحليل الخطاب الإعلامي أو التصميم الجرافيكي على حدة، بل تدمجها ضمن إطار اتصالي متكامل يبرز كيف يعملان معًا في بناء صورة وطنية رقمية.

كما تسهم الدراسة في إثراء المعرفة من خلال تطبيقها على نموذج محدد هو منصة Saudi Vision Designs، ما يمنحها بعدًا تطبيقيًا يربط النظرية بالممارسة ويقدم إضافة نوعية لبحوث الإعلام الرقمي في السياق السعودي.

من هنا، يمكن القول إن الدراسة الحالية تمثل نقلة من البحوث الوصفية إلى التحليل البنوي الشامل الذي يتناول التصميم والإعلام بوصفهما منظومة اتصالية واحدة، ويؤكد على الدور الثقافي للاتصال الرقمي في صياغة الهوية الوطنية.

خلاصة الفصل الثاني

تناول هذا الفصل الأساس النظري والفكري للدراسة من خلال استعراض المفاهيم والنماذج التي تفسر العلاقة بين الإعلام الرقمي والتصميم البصري ودورهما في تعزيز الهوية الوطنية السعودية.

فقد قدم الإطار الأول رؤية علمية متكاملة لمكونات الظاهرة البحثية، بدءًا من تحديد المفاهيم الرئيسة المرتبطة بالإعلام الرقمي، مرورًا بدور التصميم الرقمي في الاتصال البصري، وصولًا إلى عرض مجموعة من الأطر والنظريات المفسرة كنظرية الهوية الاجتماعية ونظرية الاتصال الثقافي ونظرية التمثيل الثقافي والهوية البصرية، بما يبرز التفاعل بين الوسائط الرقمية والبنية الرمزية للهوية الوطنية في الفضاء الرقمي السعودي.

وأظهرت المباحث النظرية أن التكامل بين الإعلام الرقمي والتصميم البصري يشكل ركيزة أساسية في صياغة الخطاب الاتصالي الوطني المعاصر، وأن هذا التكامل يساهم في بناء هوية بصرية سعودية تعبر عن قيم الأصالة والتجديد في آن واحد.

أما الإطار الثاني، فقد قدم مراجعة تحليلية نقدية للأدبيات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة، موضحةً الاتجاهات البحثية التي تناولت موضوع الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، والفجوات التي ما تزال قائمة في هذا الحقل العلمي. كشفت المقارنة بين الدراسات العربية والأجنبية أن الأولى ركزت على البعد الوطني في الإعلام الرقمي، بينما ركزت الثانية على الأبعاد الثقافية والتقنية ذات الامتداد العالمي. كما أظهر التحليل أن الدراسات السعودية قدمت مساهمات مميزة في توظيف التصميم والإعلام لخدمة الهوية ضمن رؤية المملكة 2030، إلا أن الدمج بين التحليل البصري والاتصالي لا يزال محدودًا في البحوث العربية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن هذا الفصل أسس للإطار النظري والتطبيقي الذي تنطلق منه الدراسة الحالية في تحليل نموذج Saudi Vision Designs، بوصفه تطبيقًا عمليًا يختبر مدى فاعلية التكامل بين التصميم الرقمي والإعلام الاتصالي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية. كما يمهد هذا الفصل للانتقال إلى الفصل الثالث الذي يتناول المنهجية العلمية وإجراءات الدراسة التطبيقية، محدّدًا أدوات البحث وخطوات تحليل المحتوى الرقمي بما يتوافق مع أهداف الدراسة وفرضياتها.

الفصل الثالث: الإطار المنهجي والدراسة التطبيقية

المقدمة

يعد هذا الفصل الركيزة العلمية التي تقوم عليها الدراسة التطبيقية، إذ يوضح المنهج والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحليل الظاهرة موضوع البحث وتفسيرها. ويمثل الإطار المنهجي جسرًا يربط بين الجانب النظري والتحليل التطبيقي، حيث يحدد الأساليب العلمية التي اعتمدت عليها الباحثة للوصول إلى النتائج، ويبرر اختيار المنهج والأدوات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

تهدف المنهجية في هذا البحث إلى بيان الأسس العلمية التي استندت إليها الباحثة في تحليل منصة Saudi Vision Designs بوصفها نموذجًا رقميًا سعوديًّا يسعى إلى تعزيز الهوية الوطنية من خلال التكامل بين الإعلام الرقمي والتصميم الإبداعي.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لما يتميز به من مرونة ودقة في دراسة الظواهر كما هي في الواقع، ووصف خصائصها وتحليل مكوناتها لاستخلاص الدلالات النظرية منها. وتركز الباحثة في هذا الإطار على تحليل العناصر البصرية واللغوية في محتوى المنصة، بما في ذلك الألوان، الشعارات، الرسائل الاتصالية، وأنماط التصميم، باعتبارها تمثل تجربة رقمية تجمع بين النص والصورة والهوية البصرية السعودية في سياق إعلامي متكامل.

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الموضوع الذي يجمع بين الإعلام الرقمي والتصميم البصري والهوية الوطنية. يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم تحليلها وتفسير مكوناتها ودلالاتها بهدف الوصول إلى فهم عميق للعلاقات التي تربط بين عناصرها الاتصالية والبصرية. ويمتاز المنهج الوصفي التحليلي بقدرته على الدمج بين البعدين الكمي والنوعي، مما يجعله من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث الإعلامية التي تتناول الظواهر الاتصالية من زوايا فكرية وثقافية وجمالية. فهو يسمح بتحديد السمات الشكلية والمضمونية للنصوص والصور، وفي الوقت نفسه يتيح قراءة رمزية وثقافية للمحتوى ضمن سياقه الوطني.

وقد تم استبعاد المناهج الأخرى مثل المنهج التجريبي الذي يركز على القياس الكمي للمتغيرات، ومنهج المسح الإعلامي الذي يعتمد على آراء الجمهور، نظرًا لعدم ملاءمتها لطبيعة الظاهرة المدروسة التي تتطلب تحليلًا وصفيًا دقيقًا لمضامين منصة رقمية محددة.

ومن خلال هذا المنهج، استطاعت الباحثة تحليل الرسائل الاتصالية والعناصر الجمالية في محتوى منصة Saudi Vision Designs، وربطها بالقيم الوطنية والثقافية السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030، مما أتاح فهمًا علميًا دقيقًا للعلاقة التكاملية بين التصميم الرقمي والإعلام الاتصالي في بناء الهوية الوطنية.

ثانيًا: مجتمع الدراسة ومجالها وعينها

يتكون مجتمع الدراسة من منصة Saudi Vision Designs التي قامت الباحثة بتصميمها وتنفيذها بوصفها نموذجًا تطبيقيًا لمشروع تخرج في مرحلة البكالوريوس. وتمثل المنصة تجربة سعودية رائدة في توظيف الإعلام الرقمي والتصميم الإبداعي لخدمة التعبير الوطني وتعزيز الهوية الثقافية للمملكة. أما مجال الدراسة فقد اقتصر على تحليل الصفحات الرئيسة في المنصة، لما تتضمنه من عناصر بصرية واتصالية تعبر عن البنية الكاملة لهويتها الرقمية، وهي كما يلي:

١. الصفحة الرئيسة.

٢. صفحة من نحن.

٣. صفحة رؤيتنا.

٤. صفحة تصميم المنتجات.

٥. صفحة التصميم الداخلي.

٦. صفحة التصميم الجرافيكي.

٧. صفحة مشاريعنا.

٨. صفحة تواصل معنا.

٩. صفحة سجل الزوار.

وتم اختيار هذه الصفحات لأنها تمثل الهيكل العام للمنصة وتعكس تنوع المحتوى البصري واللغوي الذي يجمع بين النصوص الاتصالية والرموز الثقافية السعودية. كما تتيح هذه العينة تحقيق تحليل شامل ومتوازن

يبرز التكامل بين الشكل والمضمون في الهوية البصرية للمنصة، ويكشف مدى اتساقها مع أهداف رؤية المملكة 2030 في إبراز الهوية الوطنية ضمن الفضاء الرقمي.

ثالثاً: أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداتين رئيسيتين لجمع البيانات وتحليلها، بما يتوافق مع طبيعة المنهج الوصفي التحليلي المعتمد، وهما:

١. تحليل المحتوى البصري (Visual Content Analysis):

اعتمدت الباحثة على تحليل النصوص، والصور، والألوان، والرموز البصرية الواردة في صفحات المنصة، بهدف تحديد مدى تمثيلها للقيم الوطنية السعودية ودلالاتها الثقافية والرمزية. وتعد هذه الأداة من أبرز وسائل المنهج الوصفي التحليلي في بحوث الإعلام والتصميم، لأنها تمكن من الكشف عن المعاني الضمنية الكامنة خلف التكوينات البصرية واللغوية، وتتيح تفسير الرسائل الاتصالية وفق سياقها الثقافي الوطني.

٢. الملاحظة التحليلية (Analytical Observation):

استخدمت الباحثة أسلوب الملاحظة التحليلية المباشرة أثناء تصفح المنصة من منظور المستخدم، مع التركيز على الانطباعات البصرية، وسهولة التفاعل، واتساق الهوية البصرية مع الرسائل الاتصالية. وأسهمت هذه الأداة في الربط بين التحليل الجمالي والوظيفي، بما يتيح تقييم المنصة من حيث قدرتها على تحقيق تجربة رقمية متكاملة تعبر عن الهوية الوطنية السعودية.

رابعاً: التحليل التطبيقي وإجراءاته

تعد مرحلة التحليل التطبيقي من المراحل الجوهرية في هذه الدراسة، إذ تمثل التطبيق العملي للإطار النظري على نموذج واقعي هو منصة Saudi Vision Designs. ويعرف التحليل التطبيقي في بحوث الإعلام الرقمي بأنه عملية فحص منهجي للوسائط الرقمية بهدف الكشف عن العلاقات بين العناصر الشكلية (مثل الألوان، الخطوط، الصور) والعناصر الدلالية (كالرموز، المعاني، الرسائل الاتصالية).

وقد اتبعت الباحثة مجموعة من الخطوات المنهجية المتتابعة لتنفيذ التحليل التطبيقي، بدءاً من تحديد الإطار المفاهيمي ووصولاً إلى استخلاص النتائج النهائية، وذلك على النحو الآتي:

١. تحديد مشكلة البحث وأهدافه وتسؤلاته بدقة، بما ينسجم مع محاوره النظرية والتطبيقية.

٢. إعداد الإطار النظري وجمع الدراسات السابقة ذات الصلة بمجالات الإعلام الرقمي والتصميم البصري والهوية الوطنية لتشكيل الأساس العلمي للتحليل.
٣. تحديد العينة التحليلية المكونة من صفحات منصة Saudi Vision Designs، لتمثيل الهيكل العام للموقع ومحتواه الاتصالي والبصري.
٤. تطبيق أدوات التحليل على المحتوى النصي والبصري وفق معايير محددة، شملت تحليل الألوان والرموز والعبارات الاتصالية والعناصر الجمالية.
٥. تصنيف البيانات وتحليلها ضمن محورين رئيسيين: الهوية البصرية والرسائل الاتصالية، بهدف استكشاف مدى التكامل بين الشكل والمضمون في الخطاب البصري للموقع.
٦. تفسير النتائج في ضوء الأطر النظرية والمراجع الأكاديمية وربطها بأهداف الدراسة وتساؤلاتها لتحقيق الفهم العلمي المتكامل للظاهرة.
٧. صياغة النتائج النهائية والتوصيات العلمية المستخلصة من التحليل التطبيقي، مع توضيح إسهام المشروع في دعم الهوية الوطنية السعودية وتعزيز حضورها الرقمي ضمن رؤية المملكة 2030.

خامسًا: أساليب تحليل البيانات

اعتمدت الباحثة في تحليل بيانات الدراسة على الأساليب الوصفية التحليلية ذات الطابع النوعي، التي تقوم على تفسير المعاني الكامنة في المحتوى البصري واللغوي لمنصة Saudi Vision Designs، من خلال الربط بين العناصر الجمالية والدلالات الاتصالية والثقافية. وقد مكنت هذه الأساليب من تحليل الظاهرة المدروسة بعمق يوازن بين البعد الجمالي والتواصلي للمحتوى الرقمي.

وتم تنفيذ التحليل من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية المتكاملة على النحو الآتي:

١. تصنيف عناصر المحتوى البصري والنصي وفق محاور الدراسة الرئيسة (الألوان، الرموز، الشعارات، العبارات الاتصالية) لتحديد دورها في بناء الهوية البصرية.
٢. ترميز العناصر البصرية وربطها بدلالاتها الثقافية والوطنية لتحديد مستوى تمثيلها للقيم السعودية ودورها في التعبير عن الهوية الوطنية.
٣. تحليل لغوي للرسائل الاتصالية بهدف تقييم مدى توافقها مع الخطاب الوطني وأسلوب الهوية السعودية في التعبير، واستكشاف انسجامها مع القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي.

٤. مقارنة بصرية تحليلية بين صفحات المنصة لتحديد درجة الاتساق التصميمي والمعنوي بين مكونات

الهوية العامة، واكتشاف مدى الانسجام بين الشكل والمضمون في العرض البصري.

وقد أسهم تطبيق هذه الأساليب في تقديم صورة تحليلية متكاملة تجمع بين الجوانب الجمالية والاتصالية،

وتوضح آليات توظيف التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، بما يعكس التكامل بين البعد

الإبداعي والبعد الثقافي في الفضاء الرقمي الوطني.

سادسًا: الصدق والثبات والتحقق المنهجي

حرصت الباحثة على ضمان دقة التحليل وموثوقية النتائج من خلال تطبيق مجموعة من الإجراءات التي تعزز

الصدق والثبات في الدراسة. ويعد التحقق المنهجي عنصرًا أساسيًا في جودة البحوث النوعية في مجال الإعلام

الرقمي، لأنه يضمن اتساق التفسير مع الإطار النظري ويحد من احتمالات التحيز الذاتي في عملية التحليل.

ومن أبرز إجراءات الصدق والثبات التي تم اتباعها:

١. تطبيق أدوات التحليل على جميع صفحات المنصة وفق معايير موحدة لتقليل احتمالات التحيز وضمان

الاتساق في الترميز والتفسير.

٢. إعادة تنفيذ التحليل بعد فترة زمنية محددة للتحقق من ثبات النتائج ومطابقة التصنيفات البصرية

واللغوية في الجولتين الأولى والثانية.

٣. الاعتماد على مراجع أكاديمية ومصادر علمية موثوقة في تفسير الرموز والألوان والمعاني، بما يضمن صدق

المحتوى واتساقه مع المفاهيم النظرية الخاصة بالهوية الوطنية والإعلام الرقمي.

٤. تسجيل خطوات التحليل بدقة منهجية لضمان إمكانية تتبع مسار التحليل والتحقق من صحة النتائج

عند الحاجة.

لقد أسهمت هذه الإجراءات في تعزيز مصداقية النتائج وموثوقية التحليل، وجعلت من الدراسة نموذجًا

تطبيقيًا يمكن الاستفادة منه في البحوث المستقبلية التي تتناول العلاقة بين التصميم الرقمي والهوية الوطنية في

البيئة الرقمية السعودية.

خلاصة الفصل الثالث

استعرض هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الباحثة في تنفيذ الدراسة وتحليل محتواها التطبيقي، موضحةً نوع المنهج المستخدم وأدوات البحث وخطوات التحليل التي بنيت عليها النتائج النهائية. كما برر اختيار المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لطبيعة الموضوع، لما يتيح من قدرة على الجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة والتحليل التفسيري لعناصرها البصرية والاتصالية.

قدم الفصل كذلك تعريفًا تفصيليًا بمجتمع الدراسة ومجالها وعينتها المتمثلة في منصة Saudi Vision Designs، وشرح الأدوات والأساليب التي استخدمتها الباحثة في جمع البيانات وتحليلها، إلى جانب توضيح آليات التحقق من الصدق والثبات بما يضمن موثوقية النتائج ودقتها العلمية.

ويعد هذا الفصل حلقة الوصل بين الإطارين النظري والتطبيقي في الدراسة، إذ وضع الأسس العلمية التي انطلقت منها الباحثة في تحليل المحتوى البصري والاتصالي للمنصة، مهيئًا للفصل الرابع الذي يتناول عرض نتائج التحليل ومناقشتها في ضوء المفاهيم النظرية والرؤى البحثية السابقة.

الفصل الرابع: التحليل والنتائج والتوصيات

المقدمة

يعد هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة، حيث تناول تحليل مشروع Saudi Vision Designs بوصفه نموذجًا لمنصة رقمية سعودية توظف التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية وإبراز القيم الثقافية السعودية في إطار بصري معاصر.

ويهدف الفصل إلى توضيح كيفية دمج القيم الوطنية السعودية في تجربة رقمية حديثة تعكس روح الإبداع والانتماء، من خلال دراسة متعمقة للعناصر البصرية واللغوية والاتصالية في المنصة، وتحليل مدى اتساقها مع مبادئ الهوية الوطنية وأهداف رؤية السعودية 2030.

وقد استند التحليل إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يربط بين الإطارين النظري والتطبيقي للدراسة، مما مكن الباحثة من استقراء النتائج بصورة منهجية تجمع بين التحليل النوعي والملاحظة العلمية المنظمة. ويمثل هذا الفصل انتقالًا منهجيًا من الأطر النظرية إلى التطبيق العملي عبر تحليل دلالات الألوان والرموز والبنية الاتصالية للمنصة، بما يتيح استنتاجات قابلة للمقارنة مع الدراسات السابقة وترابطًا واضحًا مع أهداف البحث.

أولاً: التحليل التطبيقي لمحتوى المنصة

- الهوية العامة للموقع

تم تصميم منصة Saudi Vision Designs لتكون نموذجًا رقميًا سعوديًا يجمع بين الإبداع الفني والتقنية الحديثة في إطار يخدم الهوية الوطنية ويعبر عن التحول الرقمي الذي تشهده المملكة العربية السعودية. وجاء المشروع نتاجًا لرؤية تسعى إلى توظيف أدوات الإعلام الرقمي والتصميم البصري لإنتاج محتوى يجمع بين الجمال والرسالة، بحيث يعبر عن القيم الثقافية السعودية بأسلوب معاصر يعكس روح الانتماء الوطني.

تحمل المنصة شعارها الرئيس: «التصاميم والإبداع برؤية سعودية»، وهو شعار يختزل فلسفة المشروع القائمة على دمج الفن والهندسة والتقنية لخدمة الهوية الوطنية. يعبر هذا الشعار عن مبدأ التمكين الوطني

للإبداع، حيث يصبح التصميم وسيلةً للتعبير الثقافي، والإعلام الرقمي أداةً للتواصل الحضاري. ويؤكد الشعار في الوقت نفسه على الارتباط الوثيق برؤية المملكة 2030 التي تعلي من قيم الابتكار والإنتاج المعرفي والاعتزاز بالهوية. وقد استندت الباحثة في بناء الهوية العامة للموقع إلى الهوية البصرية لليوم الوطني الخامس والتسعين «عزنا بطبعنا»، لما تحمله من رمزية عميقة تعكس أصالة الشخصية السعودية وثباتها القيمي. هذه الهوية لم تستخدم بوصفها مجرد مصدر إلهام جمالي، بل كمكون ثقافي دلالي يستحضر القيم الست المركزية: الكرم، الطموح، الأصالة، الفزعة، الجود، والرؤية. وقد شكلت هذه القيم نواة الرسالة البصرية والاتصالية الموجهة للمتلقي، وأساساً لبناء تجربة رقمية تعبر عن الفخر والانتماء الوطني.

أما من الناحية التصميمية، فقد استلهمت المنصة ألوانها وخطوطها من هوية رؤية المملكة 2030 التي تمثل المرجعية البصرية الأولى في المملكة. إذ وازنت الباحثة بين الرمزية التراثية للألوان الوطنية والاتجاهات الجمالية الحديثة، مع الحفاظ على الخطوط الهندسية التي تبرز الطابع العصري وتؤكد مفهوم التكامل بين الأصالة والمعاصرة. بهذا التوازن، أصبحت المنصة تجسيدا بصريا لفكرة «السعودية الحديثة»، التي تمزج بين الجذور الثقافية الراسخة والانفتاح التقني والإبداعي.

• القيم الوطنية في صفحات الموقع

اعتمدت الباحثة في بناء صفحات المنصة على منهج رمزي بصري واتصالي يستلهم القيم الوطنية الست المنبثقة من شعار «عزنا بطبعنا». وقد تم توظيف هذه القيم على النحو الآتي:

١. من نحن: «عزنا بطبعنا» تجمع القيم الست الأساسية وتمثل الصورة الشاملة للهوية السعودية.
٢. رؤيتنا: «عزنا برؤيتنا» تعبر عن الإبداع الوطني في خدمة رؤية 2030.
٣. تصميم المنتجات: «عزنا بطموحنا» تجسد الطموح والابتكار في تطوير التصميمات والمنتجات.
٤. التصميم الداخلي: «عزنا بأصالتنا» تؤكد التمسك بالهوية الثقافية والتراثية للمجتمع السعودي.
٥. التصميم الجرافيكي: «عزنا بجودنا» تعبر عن العطاء الفني والجماليات البصرية وروح الإتقان.
٦. اتصل بنا: «عزنا بفزعتنا» تمثل روح التعاون والمساندة والانتماء الجماعي.
٧. سجل الزوار: «عزنا بكرمنا» ترمز إلى الترحيب والتفاعل الإيجابي والضيافة السعودية الأصيلة.

يظهر هذا التوزيع أن الهوية السعودية لا تتجسد في الشكل البصري فحسب، بل تمتد إلى جميع مستويات التعبير الاتصالي داخل المنصة، بدءاً من اللغة إلى الألوان، ومن الشعار إلى مضمون الصفحة، لتقدم تجربة وطنية متكاملة تعبر عن روح الانتماء والفخر بالهوية السعودية.

- التحليل والتفسير

حولت المنصة كل قيمة وطنية إلى رسالة رقمية مرئية متكاملة من خلال تجربة تفاعلية تمزج بين التصميم البصري والاتصال الثقافي، بما يعكس التكامل بين الهوية الثقافية والهوية الرقمية. وقد بنيت التجربة الاتصالية للمنصة على مبدأ «القيمة المتجسدة»، أي تحويل المفاهيم الوطنية من معان مجردة إلى رموز محسوسة في الصورة واللون والنص.

تظهر الأصالة بوضوح في اختيار الخطوط والألوان التراثية المستخدمة ضمن صفحة التصميم الداخلي، حيث تعكس التكوينات الهندسية والأنماط اللونية استلهاماً للعمارة السعودية التقليدية والرموز الزخرفية التي ارتبطت تاريخياً بالمجتمع المحلي، ما يمنح المتلقي إحساساً بالانتماء والدفء البصري. أما الطموح والابتكار فيتجليان في حيوية صفحة تصميم المنتجات، إذ تقدم الأعمال الإبداعية ضمن إطار حديث يوحي بالحركة والنمو، ويتناغم مع روح رؤية 2030 التي تؤكد على تمكين الشباب والابتكار الوطني.

وفي المقابل، تعبر صفحة سجل الزوار عن البعد الاجتماعي والإنساني للهوية السعودية من خلال الرسائل الترحيبية والرموز البصرية الودية التي تعكس الكرم السعودي الأصيل وروح التواصل والانفتاح. وقد صيغت هذه الصفحة بلغة اتصالية تشعر المستخدم بأنه جزء من التجربة الوطنية، لا مجرد متلق للمحتوى.

تظهر هذه العناصر مجتمعة أن بناء الهوية الوطنية في الفضاء الرقمي لا يقوم على الزخرفة الجمالية فحسب، بل على عملية اتصالية شمولية تعيد صياغة القيم السعودية في شكل رموز رقمية ذات دلالات وجدانية وسلوكية. فالمنصة لا تعرض التصميم كفن بصري، بل كوسيلة تفاعل ثقافي تؤسس لوعي وطني جديد يعبر عن السعودية الحديثة في زمن الإعلام التفاعلي.

- التحليل البصري للمنصة

يرتكز التحليل البصري لمنصة Saudi Vision Designs على دراسة تكوينها الجمالي العام والعناصر التي تشكل هويتها المرئية من ألوان وخطوط وصور وتنظيم بصري متكامل. فقد سعت الباحثة إلى تحقيق مبدأ الاتساق

البصري والرمزي، بوصفه من أهم محددات الهوية البصرية في التصميم الوطني، حيث تتألف العناصر الشكلية مع المضامين الثقافية لتنتج خطابًا بصريًا معبرًا عن الذات السعودية الحديثة.

اعتمد التصميم على مبدأ البساطة المنظمة والانسجام اللوني، وهو مبدأ أساسي في بناء الهوية الرقمية المعاصرة، بحيث توجه العين البشرية إلى مركز الاهتمام دون تشويش بصري. وقد استلهمت الألوان الرئيسة من هوية اليوم الوطني الخامس والتسعين «عزنا بطبعنا»، لما تمثله من امتداد رمزي للهوية السعودية المعاصرة. وشملت الألوان المعتمدة ما يأتي:

١. الأخضر بدرجاته المختلفة: رمز الانتماء والنماء والاستدامة، ويمثل الحضور الوطني في الذاكرة البصرية السعودية.

٢. الذهبي التراثي: دلالة الفخر والعزة، واستحضار لعناصر الثراء الثقافي والتاريخي للمملكة.

٣. البيج والبرتقالي الدافئ: رمز الحيوية والدفء الإنساني، وإشارة إلى التوازن بين التقاليد والحياة الحديثة.

٤. الأزرق النيلي والعنابي: تجسيد للرصانة والعمق الثقافي للشخصية السعودية.

هذا التناغم اللوني لم يكن اختيارًا جماليًا فقط، بل لغة رمزية وطنية تعكس مبدأ التوازن بين الثبات والتجديد، وتعبّر عن اندماج التراث بالحدثة بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في تعزيز الصورة الوطنية عالميًا من خلال الوسائط الرقمية.

أما الخط المستخدم في المنصة، فهو الخط السعودي الرسمي لليوم الوطني الخامس والتسعين، الذي صمم ليكون معبرًا عن الهوية العربية السعودية المعاصرة. يمتاز الخط بطابع هندسي متوازن يجمع بين الانسيابية والصرامة البنوية، ما يمنحه حضورًا وطنيًا أنيقًا في الوقت ذاته. ويعد هذا الخط تجسيدًا بصريًا لمفهوم «الأصالة والمعاصرة» الذي يشكل جوهر الهوية الثقافية السعودية، حيث يجمع بين الجذر العربي في الحرف والحدثة التقنية في التنفيذ الرقمي. وقد دمج مع خطوط عربية هندسية مساندة مستوحاة من خطوط رؤية 2030 لضمان التكامل البصري والاتصالي عبر جميع صفحات الموقع.

من الناحية التكوينية، اعتمد التصميم على التوازن الهرمي البصري في توزيع العناصر داخل الصفحات، بحيث يتيح للمتلقي قراءة مريحة ومتصاعدة للمحتوى وفق مسار بصري منظم. كما راعت الباحثة في توزيع الفراغات البيضاء نسبًا متناسقة تتيح مساحة للتنفس البصري وتعزز جمالية البساطة، في انسجام مع التوجهات الحديثة في التصميم التفاعلي.

ومن الجانب التقني، تطبق المنصة مبادئ التصميم المتجاوب (Responsive Design) الذي يتيح توافق العرض مع مختلف الأجهزة الذكية، كما تم تحسين تجربة المستخدم (UX) وواجهة المستخدم (UI) من خلال دراسة سلوك المستخدم وتبسيط التفاعل، بما يضمن تجربة رقمية مريحة ومتسقة مع هوية المشروع. إن هذا الانسجام بين التقنية والجمال يؤكد أن الهوية الوطنية في العصر الرقمي لا تبنى على الشكل وحده، بل على منظومة متكاملة تجمع بين الجمال، والوظيفة، والرسالة الثقافية.

• التحليل الاتصالي واللغوي للمحتوى

تتمحور الرسالة الاتصالية في منصة Saudi Vision Designs حول إبراز الهوية الوطنية السعودية في الفضاء الرقمي من خلال لغة تجمع بين العاطفة والانضباط الاتصالي، وتعتمد على الصياغة الموجزة والفعالة في التأثير. فقد صيغت العبارات الاتصالية بدقة لتعبر عن روح الانتماء والإبداع الوطني بصوت حديث يعكس رؤية المملكة 2030.

توظف في المنصة عبارات قصيرة ومباشرة من نمط: «نصمم برؤية سعودية»، «الإبداع جزء من هويتنا»، «عزنا بفزعتنا»، وهي أمثلة على ما يعرف في أدبيات الاتصال بالخطاب المعبر عن الهوية الوطنية المكثف، الذي يهدف إلى بناء وعي جمعي سريع التأثير عبر وحدات لغوية مشحونة بالمعنى.

تمتاز هذه العبارات بقوة تركيبها البلاغي، إذ تستخدم الفعل المضارع للدلالة على الاستمرارية والديناميكية، وتدمج بين المفردات ذات الطابع الوطني («سعودية»، «هويتنا»، «عزنا») والمفردات ذات الطابع الإبداعي («نصمم»، «الإبداع»)، ما يخلق تلاحماً لغوياً بين الهوية والقيمة الإنتاجية.

يتميز هذا الخطاب اللغوي بأنه يحاكي المستخدم بلغة وجدانية عقلانية في آن واحد، فهو لا يعتمد على العاطفة وحدها، بل يوظف التوازن بين الدفء الوطني والاحتراف الاتصالي.

وهذا ما ينسجم مع الاتجاه المعاصر في الإعلام السعودي الذي يسعى إلى تقديم الهوية الوطنية بصورة متجددة تناسب مع لغة الجيل الرقمي، دون المساس بعمق القيم الثقافية.

كما يعكس المحتوى اللغوي للمنصة وعياً بالتحويلات الاتصالية في البيئة الرقمية؛ إذ تحرص النصوص على استخدام جمل قصيرة قابلة للتفاعل والمشاركة، بما يلي متطلبات القراءة السريعة لدى المستخدم الرقمي، ويزيد من انتشار الرسالة عبر الوسائط المختلفة.

ومن خلال هذا النمط من الخطاب، تسهم المنصة في بناء صورة وطنية إيجابية للسعودية المبدعة، وترسخ الانتماء بوصفه قيمة حية تمارس عبر اللغة والتصميم في آن واحد.

- اعتبارات الموثوقية وحماية الملكية الفكرية الرقمية

حرصت الباحثة في مشروع Saudi Vision Designs على الالتزام بمبادئ الموثوقية العلمية والأمان الرقمي بما يتوافق مع معايير البحث الأكاديمي وأخلاقيات الإعلام الرقمي في المملكة العربية السعودية. فقد صممت المنصة لتكون بيئة رقمية آمنة تحترم خصوصية المستخدمين وتحافظ على البيانات، تطبيقاً لمفهوم المواطنة الرقمية المسؤولة الذي تؤكد عليه رؤية المملكة 2030.

ومن أجل ضمان حماية التفاعلات الرقمية، تم تطوير نظام أمني مدمج داخل صفحة «سجل الزوار» يعتمد على خوارزميات برمجية تمنع الإدخالات العشوائية أو المكررة، وترصد محاولات الاستخدام غير المشروع أو إساءة الاستعمال، بما يوفر بيئة تفاعلية موثوقة تحافظ على خصوصية الزائر وتعزز الثقة في التجربة الرقمية. وقد ساهم هذا الإجراء في رفع مستوى الأمان التقني للمنصة، وربط المستخدم بقيم الانضباط والمسؤولية الرقمية التي تنسجم مع المبادئ الوطنية للأمن السيبراني.

وفي الإطار القانوني، بادرت الباحثة إلى تسجيل المشروع رسمياً لدى الهيئة السعودية للملكية الفكرية، مما ضمن حقوقها الفكرية كمصممة ومطورة للموقع، وأكسب المشروع صفة قانونية رسمية بوصفه منتجاً رقمياً سعودياً أصيلاً. ويمثل هذا التسجيل تطبيقاً عملياً لمبدأ الابتكار المسؤول الذي تشجع عليه رؤية 2030 في مجالات التقنية والإعلام الرقمي. كما يعكس وعي الباحثة بأهمية حماية الإبداع الوطني، وضمان استدامته من خلال الأطر القانونية المعتمدة في المملكة.

وتجسد هذه الإجراءات في مجملها التزام المشروع بثلاثية القيم الرقمية الحديثة: الأمان، الموثوقية، والشفافية، مما يجعل المنصة نموذجاً في تكامل الجوانب التقنية والأخلاقية والقانونية في إنتاج محتوى رقمي وطني يعبر عن قيم الثقة والانضباط والاحتراف في البيئة الرقمية السعودية.

- العلاقة بين التصميم والإعلام الرقمي والهوية الوطنية

يظهر التحليل أن منصة Saudi Vision Designs تمثل نموذجاً متكاملًا لتفاعل التصميم الرقمي والإعلام التفاعلي في بناء الهوية الوطنية السعودية ضمن فضاء رقمي متجدد. فالمنصة لا تكتفي بعرض عناصر جمالية، بل

توظيفها بوصفها قنوات اتصال ثقافي تعبر عن قيم المجتمع وتعيد صياغتها في لغة بصرية معاصرة. ومن خلال هذا الدمج بين الشكل والمضمون، يتحول التصميم من مجرد وسيلة فنية إلى أداة استراتيجية للاتصال الوطني. فالألوان المختارة في المنصة لا تعمل كزخارف أو خلفيات، بل كرموز انفعالية تثير الانتماء وتعزز الإحساس بالهوية؛ والأخضر مثلاً يربط الوعي الجمعي بفكرة النمو والاستدامة، في حين يشير الذهبي إلى الكرامة والعزة. أما العبارات الاتصالية فتعمل على تحفيز الوجدان الجمعي، إذ تتبنى نبرة إيجابية تبعث الفخر والثقة في الانتماء الوطني. وترجم البنية التفاعلية للموقع مبدأ الانفتاح والتنظيم الذي يعكس التحول الرقمي في المملكة، حيث يشعر المستخدم بأنه جزء من التجربة الوطنية الرقمية وليس مجرد متلق سلبي للمحتوى.

إن هذا التكامل بين التصميم والإعلام الرقمي يعكس ما يمكن تسميته بهوية الرقمية السعودية؛ أي تحويل القيم الثقافية والاجتماعية إلى خطاب رقمي حي يمارس من خلال التصميم والتفاعل. فالمنصة تمثل حالة تواصل بين الأصالة والابتكار، إذ تعيد تقديم الرموز التراثية بأدوات رقمية معاصرة، وتجعل من الفضاء الافتراضي امتداداً للفضاء الثقافي الواقعي. ومن ثم، يتجلى الدور المحوري للتصميم الرقمي والإعلام التفاعلي في بناء وعي بصري ووطني متكامل، حيث يصبح الشكل والمضمون وجهين لرسالة واحدة: التعبير عن السعودية الحديثة التي تجمع بين العمق الثقافي والتطور التقني.

ثانياً: النتائج ومناقشتها

• النتائج العامة

من خلال التحليل التطبيقي لمحتوى منصة Saudi Vision Designs، تبين أن المشروع حقق مجموعة من النتائج الجوهرية التي تبرز دور التصميم الرقمي والإعلام التفاعلي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، وذلك على النحو الآتي:

١. فاعلية التكامل بين التصميم البصري والمحتوى الاتصالي في بناء صورة رقمية إيجابية تجسد القيم الوطنية مثل الأصالة، الكرم، الطموح، والاعتزاز بالوطن. وقد أظهرت نتائج التحليل أن التناغم بين الصورة واللغة أسهم في رفع مستوى التأثير الاتصالي للمنصة لدى المستخدمين.

٢. توظيف هوية «عزنا بطبعنا» كنموذج بصري ووطني متكامل، إذ أسندت هذه الهوية صفحات المنصة بقيم سعودية واضحة ضمن إطار بصري موحد، ما جعلها تعبيراً حياً عن الثقافة المحلية بأسلوب رقمي حديث يجمع بين التراث والحداثة.

٣. تحقيق توازن بصري مدروس بين رموز وألوان رؤية المملكة 2030 وتدرجات اليوم الوطني، بما يعكس الجمع بين روح الحداثة التقنية والأصالة الثقافية، ويعزز الهوية البصرية الوطنية ضمن سياق التحول الرقمي.

٤. تعزيز مفهوم الحماية الرقمية والملكية الفكرية من خلال تسجيل الموقع رسميًا في الهيئة السعودية للملكية الفكرية، وهو ما يعكس التزام الباحثة بمبدأ الابتكار المسؤول وضمان استدامة الإنتاج الإبداعي في بيئة رقمية آمنة.

٥. تصميم تجربة رقمية آمنة ومتكاملة للمستخدمين عبر ضوابط صفحة «سجل الزوار» التي تراعي الخصوصية وتحمي البيانات، ما أسهم في ترسيخ الثقة المتبادلة بين المنصة والجمهور، وجعل التجربة الرقمية أكثر مهنية وأمانًا.

٦. مؤشرات واضحة على تطور الوعي الوطني الرقمي لدى الشباب السعودي، حيث أظهرت المنصة تبني لغة بصرية معاصرة قادرة على مخاطبة الجيل الرقمي بأسلوب يوازن بين الأصالة والحداثة، ويعيد تقديم الهوية الوطنية بلغة يفهمها ويتفاعل معها الشباب.

٧. قابلية توظيف التصميم والإعلام الرقمي كأداة استراتيجية للحملات الوطنية، إذ أثبتت المنصة أن الخطاب البصري والاتصالي يمكن أن يكون وسيلة مؤثرة في نقل القيم الثقافية السعودية وتعزيز الصورة الإيجابية للمملكة إقليميًا ودوليًا.

• النتائج المرتبطة بالأهداف

استنادًا إلى الأهداف الرئيسية التي وضعت في الفصل الأول من الدراسة، توصلت الباحثة من خلال التحليل التطبيقي لمنصة Saudi Vision Designs إلى تحقيق الأهداف البحثية على النحو الآتي:

١. تحليل العلاقة بين التصميم الرقمي والهوية الوطنية السعودية

أثبتت الدراسة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الجماليات البصرية والرموز الثقافية السعودية، إذ يسهم التصميم الرقمي في ترجمة القيم الوطنية إلى لغة بصرية محسوسة ترسخ الوعي والانتماء. وأظهرت النتائج أن الاستخدام الواعي للألوان والخطوط والرموز يعزز صورة الهوية الوطنية في الفضاء الرقمي ويمنحها طابعاً معاصراً دون المساس بالأصالة.

٢. إبراز أهمية الإعلام الرقمي في دعم الانتماء الوطني

قدمت المنصة محتوى وطنياً إيجابياً يعتمد على الدمج بين اللغة والصورة والرمز الاتصالي في بناء خطاب إعلامي يعزز قيم الانتماء والفخر بالهوية السعودية. وأظهرت التجربة التطبيقية أن الإعلام الرقمي يمكن أن يكون أداة فعالة لبناء هوية وطنية رقمية موحدة تخاطب مختلف فئات المجتمع.

٣. تقديم نموذج تطبيقي يجمع بين التصميم والإعلام الرقمي

مثل مشروع Saudi Vision Designs نموذجاً تطبيقياً متكاملًا يجمع بين الإبداع البصري والاتصال الإعلامي في خدمة الرسالة الوطنية. فقد دمج المشروع بين المنهج العلمي في التحليل والمنهج الإبداعي في التصميم، ما أتاح فهمًا تطبيقيًا لكيفية توظيف التصميم كأداة اتصال وطنية تسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030.

٤. إتاحة إطار تطبيقي للمشروعات الرقمية المستقبلية

أسهم المشروع في تقديم نموذج تصميمي قابل للتطبيق على مبادرات وطنية لاحقة في مجالات الإعلام الرقمي، حيث يمكن الاستفادة من آلياته الاتصالية والبصرية في تصميم حملات وطنية تبرز الهوية السعودية بأسلوب معاصر. ويمثل هذا الإطار مرجعاً علمياً وتطبيقياً يمكن البناء عليه في أبحاث ومشروعات مستقبلية.

• مناقشة النتائج وربطها بالدراسات السابقة

أظهرت نتائج هذه الدراسة توافقاً واضحاً مع ما ورد في الأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين الإعلام الرقمي والهوية الوطنية، سواء من حيث الدور الاتصالي أو البصري في تشكيل الوعي الجمعي. فمن الناحية العربية، تدعم النتائج ما توصلت إليه دراسات مثل بدرية النويصر (2020) ومرفت حسين (2023) وهيفاء التميمي (2024)، التي أكدت أن المحتوى المرئي والرموز البصرية المحلية تسهم في ترسيخ قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية السعودية عندما تقدم بأسلوب معاصر يعكس أصالة الثقافة الوطنية. وقد أثبتت الدراسة الحالية هذه الفاعلية من خلال نموذج تطبيقي فعلي يوظف التصميم والإعلام الرقمي بصورة متكاملة لبناء هوية وطنية رقمية متماسكة.

أما من الناحية الأجنبية، فتتسق النتائج مع ما طرحه (Manovich, 2013) حول تكامل النص والصورة والحركة في بيئة رقمية موحدة تسهم في صياغة هوية ثقافية جديدة، ومع ما أشار إليه (Castells, 2012) عن إعادة تشكيل الهوية الوطنية عبر الفضاء الشبكي. وقد جاءت هذه الدراسة لتقدم تطبيقاً واقعياً لهذا المفهوم في السياق السعودي، إذ تظهر كيف يمكن تحويل الهوية الوطنية إلى تجربة رقمية حية قائمة على التفاعل والتصميم والإبداع.

وتتميز الدراسة الحالية بإضافتها بعدًا تطبيقيًا جديدًا في ميدان الإعلام الرقمي العربي، من خلال تقديم نموذج سعودي فعلي (Saudi Vision Designs) يدمج بين الهوية الثقافية والابتكار التقني في فضاء رقمي متكامل، بما يجعلها تسهم في إثراء المعرفة العلمية حول إمكانات الإعلام الرقمي في تمثيل الهوية الوطنية وتطويرها، لا مجرد الحفاظ عليها.

ثالثًا: التوصيات العلمية والتطبيقية

استنادًا إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تحليلية وتطبيقية في مشروع Saudi Vision Designs، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات العلمية والعملية التي يمكن أن تسهم في تطوير الممارسات الإعلامية والتصميمية وتعزيز حضور الهوية الوطنية السعودية في الفضاء الرقمي، وذلك على النحو الآتي:

١. توسيع توظيف الإعلام الرقمي في المبادرات الوطنية:
من خلال تطوير منصات رقمية وطنية متخصصة تبرز الهوية السعودية عالميًا بأسلوب إبداعي حديث يجمع بين البعد الثقافي والابتكار التقني، دعمًا لتوجه رؤية المملكة 2030 نحو التحول الرقمي.
٢. دمج مجالي التصميم الرقمي والإعلام التفاعلي في التعليم الجامعي:
عبر تضمين مقررات ومشروعات تطبيقية تنمي مهارات الطلبة في توظيف التصميم البصري لخدمة الهوية الوطنية، وربط الجانب الأكاديمي بالتطبيق المهني والإبداعي.
٣. تعزيز الشراكات بين الجامعات والجهات الحكومية ذات العلاقة:
مثل وزارة الإعلام، وهيئة الترفيه، وهيئة الذكاء الاصطناعي، بهدف تبني المشاريع الطلابية المتميزة التي توظف الإعلام الرقمي في الحملات الوطنية وتنمية الهوية السعودية في العالم الرقمي.
٤. تطوير آليات الحماية الفكرية في بيئات الإعلام الرقمي:
عبر تشجيع تسجيل المشاريع الإبداعية في الهيئة السعودية للملكية الفكرية لضمان حفظ الحقوق الفكرية للمصممين والمطورين، ودعم ثقافة الابتكار المسؤول في المجال الرقمي.
٥. ابتكار أدوات تقييم وطنية لقياس تمثيل الهوية البصرية:
بحيث يمكن من خلالها تقييم مدى توافق التصميم الرقمي مع القيم والرموز الثقافية السعودية، وبناء مؤشرات وطنية لقياس جودة المحتوى البصري في الحملات الاتصالية.
٦. توثيق التجارب الرقمية الشبابية في الإعلام السعودي:

من خلال أرشفة المشاريع الطلابية والمبادرات الرقمية الوطنية بوصفها جزءًا من التحول الإعلامي والثقافي المعاصر في المملكة، وتعزيز حضورها البحثي في المؤتمرات والمنتديات الأكاديمية.

رابعاً: المقترحات المستقبلية للبحث

انطلاقاً من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، ترى الباحثة أهمية التوسع في دراسة العلاقة بين التصميم الرقمي، الإعلام التفاعلي، والهوية الوطنية من زوايا بحثية أكثر تنوعاً وعمقاً، وذلك من خلال المقترحات الآتية:

١. إجراء دراسات مقارنة بين المنصات الرقمية السعودية التي توظف الهوية الوطنية في التصميم، بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف في الأساليب البصرية والاتصالية، واستخلاص معايير موحدة لتصميم المحتوى الوطني.

٢. تحليل أثر الهوية البصرية الوطنية على تفاعل الجمهور في وسائل التواصل الاجتماعي، للكشف عن العلاقة بين الجمليات البصرية ومستوى الانتماء الرقمي لدى المستخدمين السعوديين، وتحديد مدى تأثير الخطاب البصري في بناء الصورة الوطنية.

٣. بحث دور التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في تطوير الهوية الرقمية السعودية، من خلال دراسات تطبيقية تستكشف كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم محتوى وطني ذكي ومتفاعل يعكس قيم الأصالة والابتكار.

٤. تطوير مشروعات تفاعلية تجمع بين الإعلام الرقمي والفنون التراثية، عبر دراسات تبرز إمكانية دمج الرموز التراثية والعناصر الجمالية الشعبية في تصميمات رقمية حديثة تعبر عن الهوية السعودية في بيئة رقمية عالمية.

٥. إجراء دراسات تحليلية حول أثر الخطاب اللغوي في الإعلام الرقمي الوطني، لتحديد كيفية توظيف اللغة الاتصالية في ترسيخ الانتماء وتعزيز الصورة الذهنية للمملكة في الفضاء الإلكتروني.

تفتح هذه المقترحات آفاقاً جديدة للباحثين السعوديين في مجالات الإعلام الرقمي والتصميم، وتسهم في بناء منظومة بحثية وطنية متخصصة تعزز الهوية الثقافية وتواكب التحولات التقنية العالمية ضمن رؤية المملكة

2030.

خلاصة الفصل الرابع

قدم هذا الفصل الجانب التطبيقي من الدراسة من خلال تحليل محتوى مشروع Saudi Vision Designs بوصفه نموذجًا سعوديًّا يوظف التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية داخل بيئة رقمية تفاعلية. وقد أظهر التحليل أن المنصة مثلت تجربة متكاملة تجمع بين الإبداع البصري والاتصال الثقافي، حيث تحولت القيم الوطنية إلى رموز ولغة بصرية تعبر عن روح الانتماء والفخر الوطني.

كما بينت النتائج أن التصميم الرقمي لم يكن مجرد وسيلة جمالية، بل أداة اتصالية فاعلة تسهم في بناء وعي بصري ووطني متكامل. وأثبتت الدراسة أن التكامل بين الجوانب التقنية والإبداعية في الإعلام الرقمي يتيح تمثيل الهوية السعودية بأسلوب حديث يجمع بين الأصالة والابتكار.

وجاءت التوصيات العلمية لتؤكد أهمية توظيف الإعلام الرقمي في المبادرات الوطنية، ودمج مجالات التصميم والإعلام في التعليم الجامعي، وتعزيز الشراكات المؤسسية لحماية الإبداع وتمكين الشباب من تحويل أفكارهم إلى مشاريع رقمية تخدم الهوية الوطنية. كما قدمت الدراسة مقترحات مستقبلية تدعو إلى مزيد من البحث في العلاقة بين الهوية الرقمية، والذكاء الاصطناعي، والخطاب الاتصالي في الفضاء السعودي.

وبذلك يعد هذا الفصل حلقة الوصل بين التحليل التطبيقي والتأطير النظري، حيث جسد المشروع مفهوم الهوية الوطنية الرقمية في أبهى صورها، وأبرز كيف يمكن للإبداع والتقنية أن يجتمعا في خدمة الوطن والإنسان ضمن مسار رؤية السعودية 2030.

الخاتمة

تمثل هذه الدراسة تنويجاً لمسار بحثي وتطبيقي تناول العلاقة بين التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية، من خلال دراسة تطبيقية على منصة Saudi Vision Designs التي أنشأتها الباحثة بوصفها نموذجاً وطنياً يجمع بين الإبداع البصري والاتصال الرقمي.

وقد انطلقت الدراسة من قناعة راسخة بأن الإعلام الرقمي لم يعد مجرد وسيلة تواصل، بل أصبح فضاءً استراتيجياً لبناء الوعي الوطني وترسيخ الهوية الثقافية في عصر تتسارع فيه التحولات التقنية وتتعدد فيه وسائط التعبير.

كشفت نتائج البحث أن التكامل بين التصميم والإعلام الرقمي قادر على تحويل القيم الوطنية إلى خطاب بصري رقمي فعال يعكس روح المملكة الحديثة، ويجسد مبادئ رؤية السعودية 2030 في تمكين الشباب والابتكار، وتعزيز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية.

كما برهنت الدراسة على أن توظيف الهوية البصرية الرسمية، مثل شعار «عزنا بطبعنا» ورموز رؤية 2030، يتيح إنشاء منظومات تصميمية معاصرة تبرز الأصالة السعودية بلغة عالمية حديثة تجمع بين العمق الثقافي والتطور التقني.

أثبتت التجربة التطبيقية لمشروع Saudi Vision Designs أن التصميم الرقمي والإعلام التفاعلي لا يؤديان دوراً جمالياً فحسب، بل يشكلان أداة معرفية وثقافية قادرة على التعبير عن القيم السعودية في سياق رقمي متجدد، يسهم في صياغة صورة إيجابية عن الوطن داخل المملكة وخارجها.

كما أثبتت المنصة أن الإبداع السعودي يمتلك القدرة على المزج بين الجمال والتقنية، وبين الانتماء والابتكار، ليصبح جزءاً فاعلاً من التحول الوطني الذي تشهده المملكة في المجالين الإعلامي والثقافي.

ومن خلال هذه الدراسة، قدمت الباحثة نموذجاً تطبيقياً يمكن الاستفادة منه في تطوير المشاريع الرقمية الوطنية التي تجمع بين التصميم، التقنية، والإعلام في خدمة الهوية السعودية. وقد أكدت النتائج أن الاستثمار في الإعلام الرقمي الإبداعي هو استثمار في قوة السعودية الناعمة، القادرة على إيصال رسالتها الحضارية للعالم بلغة مرئية نابضة بالحياة.

وفي ضوء ما تحقق من أهداف، يمكن القول إن هذا البحث أسهم في إثراء الأدبيات العلمية العربية في مجال الهوية البصرية الوطنية والإعلام الرقمي، من خلال طرح نموذج سعودي تطبيقي يبرز كيف يمكن للتصميم أن يكون وسيلةً للتأثير الوطني والاتصال الثقافي.

وتأمل الباحثة أن يكون هذا المشروع خطوة أولى في مسار أوسع نحو دراسات ومبادرات سعودية جديدة تستثمر قوة الإعلام الرقمي في بناء مجتمع واع، مبدع، و متمسك بهويته الأصيلة في مواجهة تحديات العولمة الرقمية. وفي الختام، تؤكد الباحثة أن الهوية السعودية ليست مجرد رموز وألوان، بل قيم حية تتجدد مع كل جيل، وأن الإبداع الرقمي هو أحد أبرز أدوات التعبير عنها في هذا العصر المتسارع. فحين يمتزج الانتماء بالعلم، والتصميم بالرؤية، يصبح الإعلام الرقمي السعودي مرآةً تظهر للعالم ملامح وطن شامخ، طموح، وملهم في حضوره الإنساني والحضاري.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. الجبني، ل. (2018). *تصميم المواد البصرية: تقنيات وتطبيقات*. الرياض: دار العبيكان للنشر.
٢. الحسين، مرفت حسين محمد. (2023). *انعكاس دور التصميم الجرافيكي على الفعاليات الوطنية بالمملكة العربية السعودية*. المجلة العربية للإعلام الرقمي، العدد (12).
٣. التميمي، هيفاء بنت عبد الله. (2024). *تأصيل الهوية السعودية في الإعلان السياحي في ضوء رؤية 2030*. جامعة الملك سعود.
٤. العساف، عبد الله. (2020). *اتجاهات الرأي العام السعودي نحو معالجة قضايا الهوية الوطنية عبر تويتر*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٥. الهيئة السعودية للملكية الفكرية. (2025). *دليل تسجيل المصنفات الإبداعية الرقمية*. الرياض: الهيئة السعودية للملكية الفكرية.
٦. النويصر، بدرية. (2020). *الهوية الوطنية في ظل الإعلام الرقمي*. المجلة السعودية للدراسات الإعلامية، العدد (5).
٧. وزارة الإعلام. (2024). *الإعلام الرقمي في المملكة: الواقع والمستقبل*. الرياض: مركز التواصل الحكومي.
٨. رؤية السعودية 2030. (2016). *خطة التحول الوطني للمملكة العربية السعودية*. الأمانة العامة لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.
٩. ياسين، ع. (2014). *احترف التصميم الجرافيكي*. القاهرة: دار عالم الثقافة للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Castells, M. (2012). *Networks of outrage and hope: Social movements in the Internet age*. Polity Press.
2. Hall, S. (1997). The work of representation. In S. Hall (Ed.), *Representation: Cultural representations and signifying practices* (pp. 13–74). London: Sage & Open University.

3. Manovich, L. (2013). *Software takes command*. Bloomsbury Academic.
4. Norman, D. A. (2015). *The design of everyday things* (Rev. ed.). Basic Books.
5. Pauwels, L. (2013). Images, self-images and idealized identities in the digital networked world. *Visual Studies*, 28(2), 123–137.
6. Tajfel, H., & Turner, J. C. (1986). *The social identity theory of intergroup behavior*. Psychology Press.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية

١. برنامج جودة الحياة. (2023). *الهويات الوطنية في الفعاليات الثقافية السعودية*. متاح على:
<https://livingsaudiArabia.sa>
٢. جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. (2025). *كلية التصميم والفنون*. متاح على:
<https://www.pnu.edu.sa>
٣. رؤية السعودية 2030. (2024). *مستهدفات رؤية المملكة في الثقافة والإبداع والهوية الوطنية*. متاح على:
<https://vision2030.gov.sa>
٤. الهيئة العامة للترفيه. (2025). *هوية اليوم الوطني السعودي 95 عزنا بطبعنا*. متاح على:
<https://enjoy.sa/nationalday>
٥. الهيئة السعودية للملكية الفكرية. (2024). *في خطوة تاريخية نحو دعم الإبداع عالمياً؛ اعتماد معاهدة الرياض لقانون التصميم. الهيئة السعودية للملكية الفكرية*. متاح على:
<https://www.saip.gov.sa/news/2735>
٦. الهيئة السعودية للملكية الفكرية. (2025). *بوابة تسجيل المصنفات الإبداعية*. متاح على:
<https://www.saip.gov.sa>
٧. المركز الوطني للإعلام الرقمي. (2024). *الإعلام السعودي في عصر التحول الرقمي*. متاح على:
<https://ndmc.gov.sa>
٨. Saudi Vision Designs (منصة). (2025). *التصميم والإبداع برؤية سعودية*. متاح على:
<https://www.saudivisiondesigns.com>

٩. نيوم (2025). (NEOM). مدينة المستقبل. متاح على: <https://www.neom.com/ar->

[sa/regions/theline](https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline)

١٠. وزارة الإعلام. (2024). التحول الرقمي في الإعلام السعودي. متاح على: <https://media.gov.sa>

١١. وزارة الثقافة السعودية. (2023). الدليل الإرشادي للهوية الثقافية السعودية في التصميم الرقمي. متاح

على: <https://www.moc.gov.sa>

قائمة الملاحق

الملحق (١): توثيق المنصة التطبيقية Saudi Vision Designs

يعد هذا الملحق توثيقاً رسمياً للمصدر التطبيقي الأساسي الذي بني عليه التحليل في هذا البحث، وهو منصة Saudi Vision Designs التي قامت الباحثة بتصميمها وتطويرها وتنفيذها وبرمجتها بالكامل. تجسد المنصة التطبيق العملي لفكرة البحث من خلال توظيف التصميم والإعلام الرقمي في إبراز الهوية الوطنية السعودية ضمن بيئة رقمية تفاعلية تجمع بين الإبداع الفني والتقنية الحديثة. وتتناول المنصة عبر أقسامها المختلفة (من نحن، رؤيتنا، تصميم المنتجات، التصميم الداخلي، التصميم الجرافيكي، مشاريعنا، تواصل معنا، سجل الزوار) تطبيقات فعلية للقيم والرموز الوطنية السعودية بأسلوب بصري واتصالي معاصر، ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 في التحول الرقمي وتعزيز الانتماء الثقافي. يمكن الاطلاع على المنصة من خلال الرابط الرسمي الآتي:

• <https://www.saudivisiondesigns.com>

وقد تم تحليل محتوى هذه المنصة علمياً في الفصول التطبيقية من البحث من حيث الهوية البصرية، والتصميم الاتصالي، وتجربة المستخدم، بوصفها نموذجاً وطنياً رقمياً أصيلاً يوظف التقنيات الحديثة في خدمة الهوية الوطنية السعودية.

كما جرى توثيق الجانب البرمجي للمنصة بوصفه جزءاً من التنفيذ التقني الكامل للمشروع، وتم إدراجها ضمن قائمة المراجع الإلكترونية بوصفها مصدراً رقمياً أصيلاً وموثوقاً.

الملحق (٢): توثيق الملكية الفكرية لمشروع Saudi Vision Designs

يعد هذا الملحق توثيقاً رسمياً لحقوق الملكية الفكرية الخاصة بالمشروع التطبيقي Saudi Vision Designs، والذي تم تصميمه وبرمجته وتنفيذه بالكامل من قبل الباحثة بوصفه إنتاجاً رقمياً وطنياً أصيلاً يجمع بين التصميم، البرمجة، والإعلام الرقمي في خدمة الهوية الوطنية السعودية.

وقد تم تسجيل المشروع رسمياً لدى الهيئة السعودية للملكية الفكرية (SAIP) ضمن فئة مصنف (برمجيات وتطبيقات الحاسب الآلي)، كما تم طلب التعديل على المصنف المسجل واعتماد تعديل المصنف رسمياً بعنوان

Saudi Vision Designs – التصميم والإبداع برؤية سعودية، بتاريخ 23 نوفمبر 2025، بموجب رقم التسجيل (53280359-12-25)، وفق نظام حماية حقوق المؤلف المعمول به في المملكة العربية السعودية.

ويهدف هذا التسجيل إلى حفظ الحقوق الفكرية وضمان الحماية القانونية والأدبية للمشروع بوصفه عملاً رقمياً مبتكراً يعبر عن التكامل بين الإبداع والتقنية في التعبير عن الهوية الوطنية. كما يجسد هذا المشروع توجه المملكة نحو تعزيز ثقافة الابتكار والإبداع المسؤول بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في مجالات التحول الرقمي والإعلام الوطني الإبداعي.

الملحق (٣): توثيق الملكية الفكرية للمشروع البحثي

يعد هذا الملحق توثيقاً رسمياً لحقوق الملكية الفكرية الخاصة بالمشروع البحثي بعنوان «دور التصميم والإعلام الرقمي في تعزيز الهوية الوطنية السعودية: دراسة تطبيقية على منصة Saudi Vision Designs». وهو الذي أعدته الباحثة سناء بنت حسين بن محمد الغامدي.

وقد تم تسجيل هذا المشروع رسمياً لدى الهيئة السعودية للملكية الفكرية (SAIP) ضمن فئة مصنف (المصنفات المكتوبة) بتاريخ 04 ديسمبر 2025، بموجب رقم التسجيل (58349997-12-25)، وذلك وفق نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.

ويهدف هذا التوثيق إلى حفظ الحقوق الفكرية للمشروع وضمان حمايته القانونية بوصفه عملاً علمياً وأدبياً أصيلاً يوظف التصميم والإعلام الرقمي في خدمة الهوية الوطنية السعودية، ويسهم في تطوير المعرفة الأكاديمية في مجالات الإعلام الرقمي والهوية البصرية الوطنية، دعماً لمستهدفات رؤية المملكة 2030 في تمكين الإبداع الوطني والابتكار المسؤول.